دارة الكرز

لميس الطحاوي

٤٠ سنة في بلاط صاحبة الجلالة

فانتازيا صحفية

مواقف.. أحداث.. وشخصيات

٤٠ سنة في بلاط صاحبة الجلالة

فانتازيا صحفية

مواقف.. أحداث.. وشخصيات

لميس الطحاوي



دارة الكرز
للنشــر والتــوزيع

دارة الكرز
للنشــر والتــوزيع

١٧ ش منشية البكري - مصر الجديدة

Darat al-Karaz,
١٧ Manshiyyat Al-Bakri St, Cairo

تليفون: ٠٢/٢٤٥٥١٣٠٤

موبايل: ٠١٤٥٨٥٠٧١١

Email: darkaraz@yahoo.com

الكتاب: فانتازيا صحفية

تأليف: ليس الطحاوي

الناشر: دارة الكرز

سنة الطباعة: ٢٠١٠

بلد الطباعة: القاهرة - مصر

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ١٠٥٤٥/ ٢٠١٠

الترقيم الدولي: ٠-٤٣-٠-٦٢-٤٦٢-٩٧٧-٩٧٨

إهداء

إلى عمرو ابن أختي نعمت وقد سميَّ على اسم عمرو بن العاص صاحب المسجد المعروف الذي كان يزوره الملك فاروق ويصلي فيه «الجمعة اليتيمة» وهي آخر جمعة في شهر رمضان، هو أول مسجد بُنى في مصر عندما فتحها الصحابي الجليل عمرو بن العاص.. فلما ولدته أختي نعمت في نفس اليوم كأول مولود لها أسمته «عمرو»..

أسماء الشخصيات الواردة في هذا الكتاب رتبت على الحروف الأبجدية

شكر خاص للأساتذة

- بهيرة مختار التي اختارت عنوان الكتاب

- صفاء عبد المنعم نائب مدير تحرير الأهرام

- شريفة قمر الرئيس المناوب لقسم المعلومات

- سامي فريد الذي شجعني على إصدار الكتاب

.. شكرًا على مساعدتهم الكريمة لي

لميس

تقديم

في الصفحات التالية تعليقات متفرقة على سير بعض الرجال والنساء من الذين يهتم الناس بمعرفة أشياء عنهم. وقد قابلتهم بالصدفة أحيانًا، وعن عمد أحيانًا أخرى.

وقد اتفق التقاء هذه المجموعة المختارة في حزمة واحدة – كما يقول الأستاذ عباس العقاد في كتاب رجال عرفتهم – وذلك كما يتفق التقاء الصور المتفرقة في ألبوم واحد من هذه المرحلة أو تلك بغير مفاضلة مقصودة. وتوخيت في هذه الرسوم أن تكون كصور السياحة التي يلتقطها صاحب الصورة الشمسية لبعض المناظر أو لبعض الأشخاص حينما مرّت به أو مروا به في رحلاته.

فليست هي أطلسا جغرافيا للمواقع والبلدان.. وهي بمثابة المذكرات المدونة في الطريق لتسجيل المعالم الخاصة من زاويتها العارضة، وإن لم تخرج بهذا التخصيص عن مجال التعميم.

أم كلثوم



وسط الحقول خيل إليها أن هناك من يسمعها ويردد غناءها فأطلقت لصوتها العنان.. وتلقت أول دروسها في التعليم في كتّاب القرية ثم ألقت القصائد والتواشيح والسيرة النبوية الشريفة في القرى والكفور. وذاعت شهرتها وتردد اسمها..

وفي طريق القاهرة سنة ١٩٢٣ تلقت أول صفعة في حياتها حين ظهرت على مسرح – بيلوت باسك – في شارع الألفي في وسط القاهرة مرتدية ملابسها الريفية والعقال على رأسها.. تصاحبها بطانة المشايخ تنشد دون مصاحبة أي آلة موسيقية اللحن الديني المشهور: «مولاي كتبت رحمة الناس عليك». فصاح أحد المستمعين.. كتب علينا الغُلب يا أختي.

في الحقيقة لم يكن ينقص أم كلثوم لكي تنطلق سوى شاعر يفهم صوتها ويكتب لها. ولم تبحث عنه طويلاً فقد عاد الشاعر أحمد رامي من بعثته في فرنسا في بداية

عام ١٩٢٤، وهكذا اكتملت الصحبة وهيأت لنا الأقدار كل شيء لتظهر لنا كوكب الشرق أم كلثوم.

وبعد عام من تجربتها القاسية في القاهرة ظهرت أم كلثوم في صالة «سانتي» حيث غنت مونولوج «خايف يكون حبك ليَّا» من تأليف أحمد رامي وتلحين الدكتور صبري النجريدي الذي كان مفتونًا بطبقات صوتها. وغنت أيضًا «الصب تفضحه عيونه» من ألحان الشيخ أبو العلا محمد واستطاعت أن تجذب إليها جمهورًا جديدًا من المستمعين.

وقد صاحبت أم كلثوم في سفريتها إلى السودان عام ١٩٦٩ للغناء هناك. وكانت هي التي طلبت من الأستاذ محمد حسنين هيكل مصاحبتي لها إلى جانب الأستاذ أحمد بهجت الذي اختارته الجريدة للذهاب معها. وكان الصحفيون يقيمون في فندق السودان وأم كلثوم تقيم في قصر الرئاسة وكانت تدعو يوميًا صحفية أو صحفيًا

لقضاء اليوم معها في القصر هي وضيوفها.

وتسللت إلى حجرة نومها يومًا فوجدتها تمشط شعرها وهو عبارة عن ضفيرة طويلة على ظهرها حتى ثنية الركبتين من الخلف!! ووجدت على تسريحتها البرفان الذي تستعمله وهو «شانيل ٥».

وفي نهاية الرحلة بعثت لكل منا ثلاثين جنيهًا استرلينيًا لنشتري الهدية التي نرغب في شرائها من السودان، وقد اشتريت بها ساعة ماركة «تيمور» وقد أرسلتها لتوضع ضمن مقتنياتها في متحفها بحديقة المانسترلي بالروضة. ولكنها للأسف رُدّت لي مرة ثانية ولست أعرف السبب حتى اليوم!!





أحمد بهاء الدين

يملك قلمًا طيعًا.. يعبر به عن أفكاره الصعبة والمعقدة بعبارات سهلة، وكلمات واضحة.. فهو يختار عباراته بدقة لتؤدي المعنى المطلوب.

كانت كلماته تنساب أحيانًا في هدوء ووداعة مثله، وكانت أحيانًا أخرى تنطلق مثل طلقات الرصاص. ولكنها في كل الأحوال لا تتخلى عن أدبها حتى عندما

كان يدخل في منازعات فكرية عنيفة.

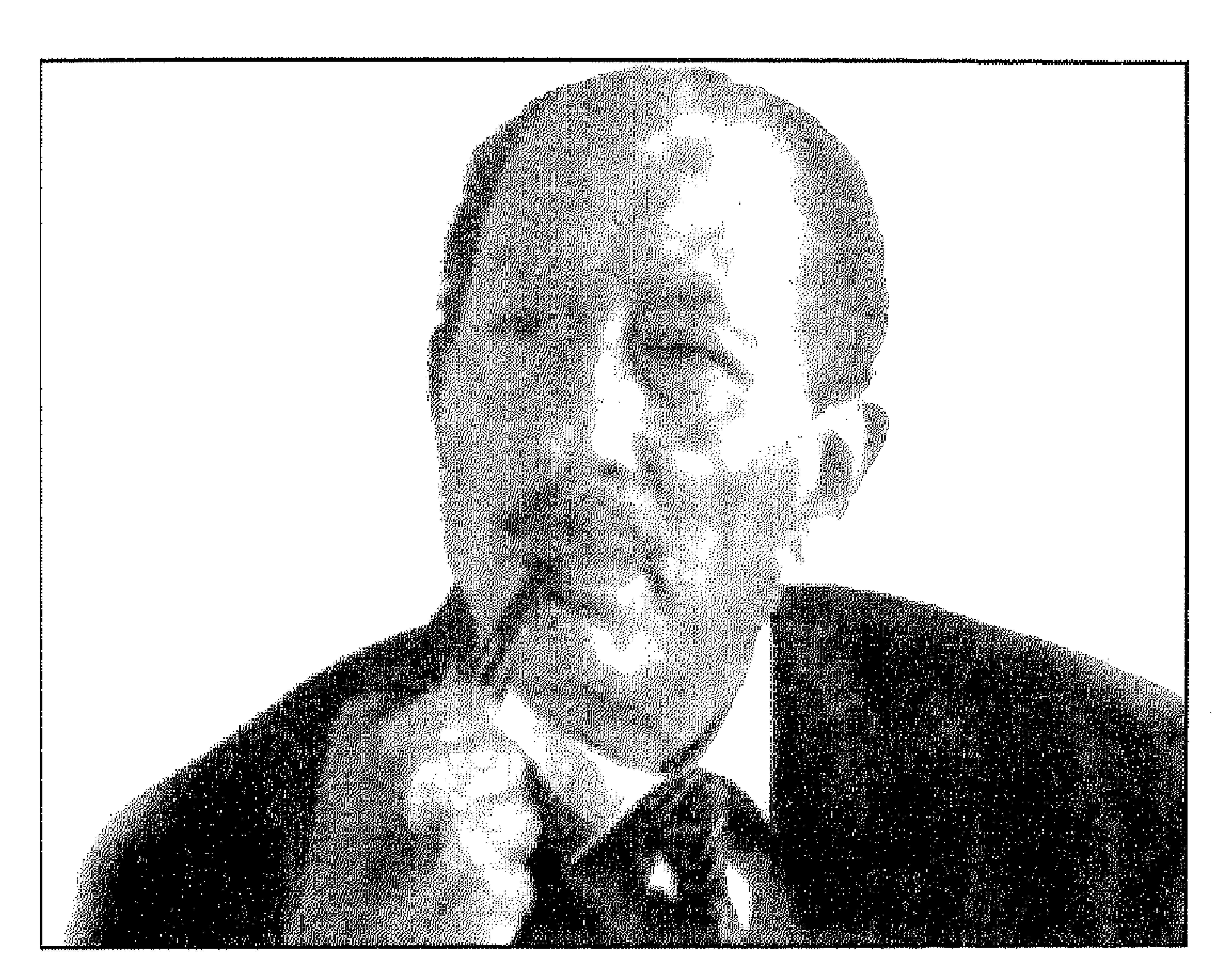
وقد اتسمت كتاباته بالتجديد الفكري والتحديث الثقافي.. وعندما يؤرخ للتحليل السياسي في مصر والبلاد العربية، فإن إسهامه سوف يحتل مكانة بارزة لمنهجه الذي اتبعه لأكثر من عشرين عامًا ولجرأته الفكرية ولعدم تردده في قول ما يعتقد إنه صحيح.. ورغم أنه اختار الصحافة كحرفة، فإن ما كتبه كمقالات وتحليلات له قيمة مستمرة للنظام الدولي خارجيًا، والنظام الاجتماعي داخليًا والعناصر المؤثرة على كل منهما.

ولقد كان رئيسًا لتحرير الأهرام الذي أشرف بأن أنتمي للعمل فيه كصحفية لأكثر من ٤٠ عامًا وكنت أنتهز الفرصة وأزوره في مكتبه بين الحين والآخر وكان يرحمه الله يرحب بنا دائمًا.

الإمام أحمد ملك اليمن

زارنا في مدرسة الأميرة فوقية وكان يُزين وسطه بخنجر جميل يجمع بين النقوشات الجميلة والألوان البديعة وكنا في حصة رسم فرسمته بمنتهى الدقة وبعد انتهاء الزيارة ومرور مدرسة الرسم علينا انبهرت بما رسمته ومنذ ذلك اليوم أخذت تعطيني الدرجة النهائية عن كل رسوماتي في الفصل.



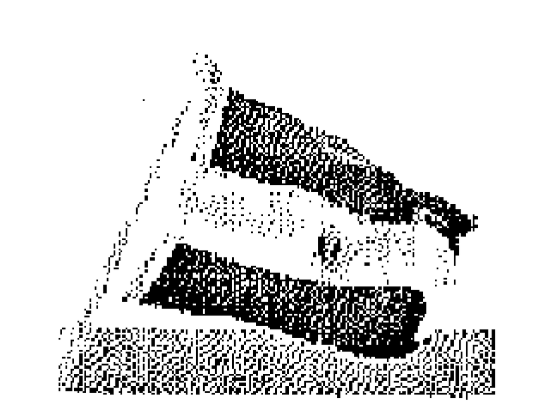


أنـــور السادات

عرفته قبل أن يكون رئيسًا لمصر وكان يرأس المؤتمر الإسلامي ومقره مصر وكنت عضوة فيه. وقد رأس وفد مصر إلى مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الرباط في المغرب. وكان ذلك في ٢٠/٩/١٩٦٩.

وكان هذا المؤتمر يهتم بجميع قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الصادرة بشأن القدس وبأزمة الشرق

الأوسـط وبقـرارات الأمـم المتحـدة الخاصـة بتقـسيم فلسطين ومحاولات التوسع الإسرائيلي وقـرارات مـؤتمر الـدول الإسـلامية الـذي عقـد في ماليزيـا وقـرارات وتوصيات مؤتمر باندونج الذي جمـع قـادة دول أفريقيـا وأسـيا وأشـارت فيـه القـاهرة إلى الوضـع في الـشرق الأوسط وأهداف إسرائيل ثم قرارات المؤتمرات العربيـة على مستوى القمة.



الدكتورة بثينة عبد الحميد



أستاذة الأدب الانجليزي بجامعة القاهرة وقد قابلتها في إحدى دور المسنين في الدقي والسبب كما تقوله هي: تنازلت عن شقتي لابن أخي لكي يتزوج فيها بعد أن استمرت خطبته لمدة ٥ سنوات ولم يستطع الحصول على شقة.

وتضيف: وجئت لأعيش في دار المسنين ومازلت أمارس عملي كأستاذة غير متفرغة للأدب الانجليزي في الكويت وفي السودان كما أنني عضو في مجلس إدارة عدة جهات تهتم بشئون المرأة وأحرص على دعوة تلميذاتي على حفل شاي وأتبادل معهن الحديث وأناقشهن في أمور الحياة ونقضي أوقاتًا سعيدة في حفلات الموسيقى العربية التي تنظمها لنا الدار إلى جانب الذهاب في رحلات إلى المناطق السياحية.



تحية هانم

تحية هانم زوجة الرئيس جمال عبد الناصر.. شخصية فريدة في أخلاقها وهدوئها، وتواضعها. لم أر في حياتي شخصية مثلها. بلغني أنها «زعلانة» مني والسبب أنني كتبت تحقيقًا صحفيًا عن بحيرة ناصر لكن كتبت في الجريدة «بحيرة السد» فقابلتها عند بنت أختها زميلتي عايدة رزق في منزلها في مصر الجديدة وأخذت معي نسخة من صورة التحقيق قبل نزوله في الجريدة

ومكتوب فيه بحيرة ناصر! وفي الدردشة معها قالت لي إنها أحبت أكثر ما أحبت من النساء اللائي زارتهن أنديرا غاندي وزوجة تيتو وتتمنى أن تزورهما مرة أخرى.



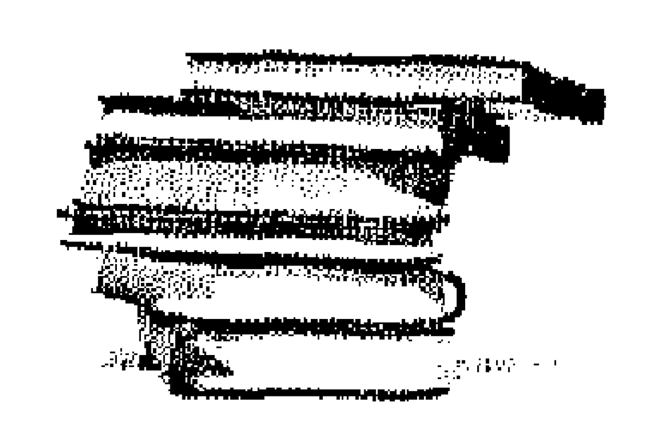


توفيق الحكيم

ذهبت إليه في مكتبه في جريدة الأهرام في الدور السادس حيث مكاتب كل الأدباء والعظماء أنا وزميلتي عايدة رزق لعمل موضوع عن المرأة فقال لي: لقد ثبت لي أن كل شيء في هذا المجتمع ارتفعت قيمته إلا شيئين

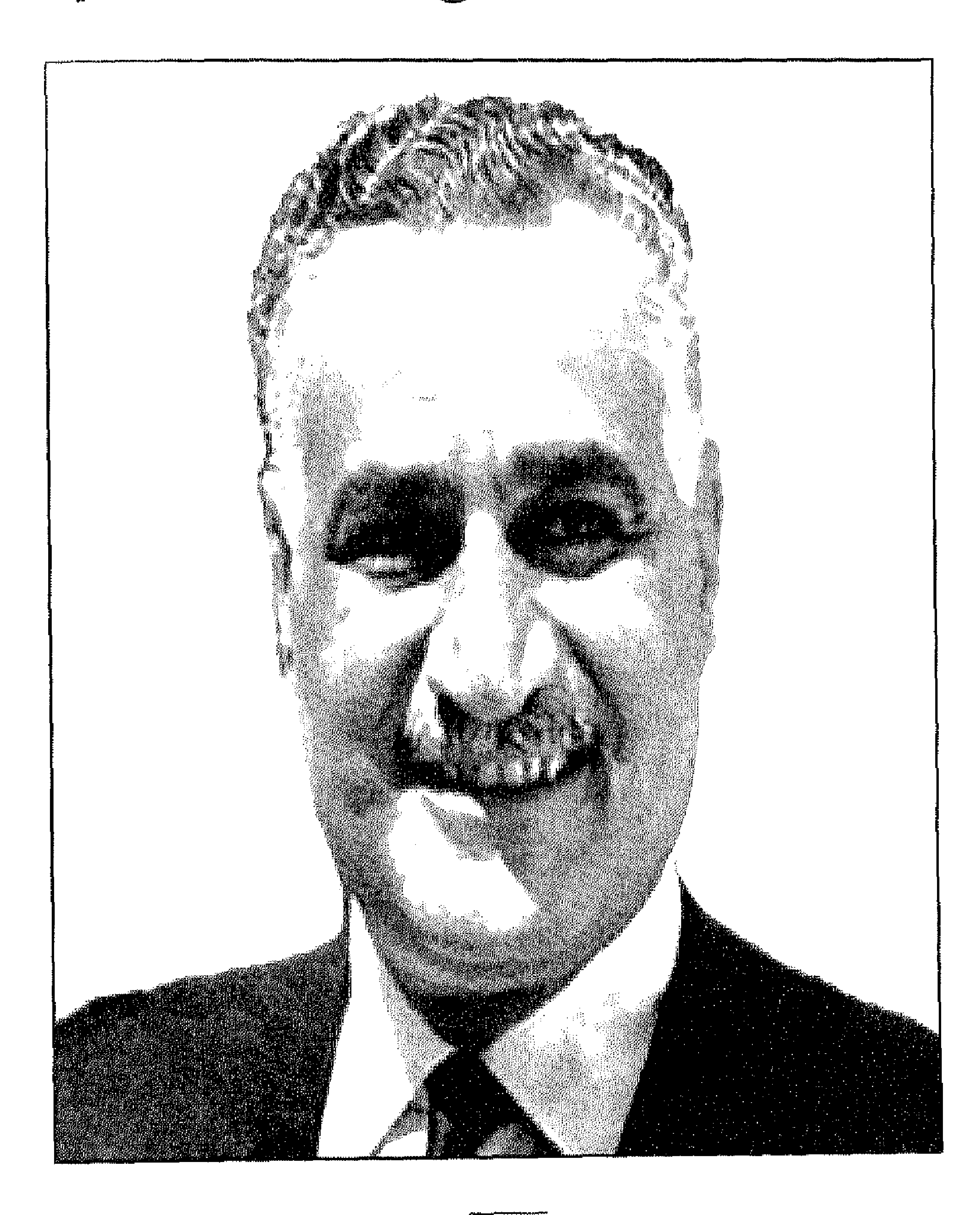
هما: الكتابة والعقل. بل إن الأمر وصل إلى حد أنه كلما اتسع العقل فرغ الجيب!!

واتضح لنا أنه كريم جدًا وطلب لنا «حاجة صاقعة» ثم قهوة على حسابه.. أما حكاية بخله هذه فهي حكاية غير صحيحة بالمرة..



جمال عبد الناصر

في تاريخ الفكر القومي العربي يمثل الزعيم جمال عبد الناصر مكانة فريدة فقد جمع بين الفكر الاستراتيجي

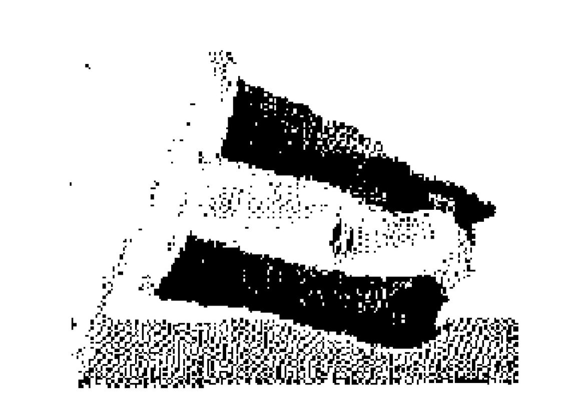


الشامل على المستوى النظري، وبين القيادة القومية والزعامة الاسطورية على المستوى العملي أي أنه قادر على تحويل الأفكار التي ينادي بها إلى واقع ملموس.. مثال ذلك الوحدة التي قامت بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨.

ورغم الانفصال والتحديات إلا أنه لم يتخل عن مبادئه القومية.

كانت أول مرة رأيته فيها في مستشفى الدكتور علي إبراهيم والدكتور حسن إبراهيم حيث كانت قرينته تحية هانم تجري لها عملية بسيطة وكنت أنا أضع أول مولود لي. وكانت تحية هانم وأنا في حجرتين متجارتين وكان الرئيس يزورها صباحًا في صحبة والده وبعد الظهر في صحبة أولاده فطلبت من الحكيمة أن أسلم عليه فمر عليَّ في صباح أحد الأيام وسلم عليَّ وبارك لي وسألني: وضعت ولدًا واحدًا فقط؟ – حيث في نفس هذه الأيام

كانت بالمستشفى زوجة أحد مديري بنك مصر وقد وضعت ٣ توائم!! وتقريبًا لم يفتني ولا لقاء للرئيس حيث كانت كل لقاءاته تقريبًا في ميدان عابدين حيث أسكن حتى يوم أعلن تأميم قناة السويس في الإسكندرية كنت هناك مع مجموعة الطلبة والطالبات الجزائريين الحاضرين في أسبوع شباب الجامعات.



جيهان السادات

ذهبت إليها في مشروعها العظيم الذي أقامته على الجبل الأخضر «الوفاء والأمل» وهو عبارة عن فيلات صغيرة منتشرة في حديقة كبيرة ومفروشة بأثاث جاءت به من الخارج ثم قلده المصريون بعد ذلك.

قضيت معها يومًا كاملًا ووجدتها ذات جلد وصبر وتواضع لم أشهدهم في غيرها ممن عرفت. وفي التاسعة



مساء كنت قد انتهيت من زيارتي وأردت أن أعود إلى الجريدة لكي أكتب التحقيق الذي أجريته معها وكانت تشاركني فيه الزميلة حورية أحمد حسين فقالت لي السيدة جيهان: سوف نبدأ الآن ندوة.. واندهشت كيف يمكن أن تواصل نشاطها بعد كل هذا المجهود الذي بذلته طول اليوم مع نزلاء جمعيتها الوفاء والأمل.

وقالت لي السيدة جيهان السادات: أنا فخورة أنني قرينة رئيس الجمهورية ومثلما أعطاني الله هذا المنصب فإن عليَّ أن أعطي غيري وهذا هو السبب الذي دفعني للعمل الاجتماعي وكنت أعمل مع سيزا النبراوي وكريمة السعيد وسهير القلماوي وهن أحسن مثال للسيدات اللاتي كافحن من أجل حقوق المرأة وكن قدوة لي.

حسين الشافعي

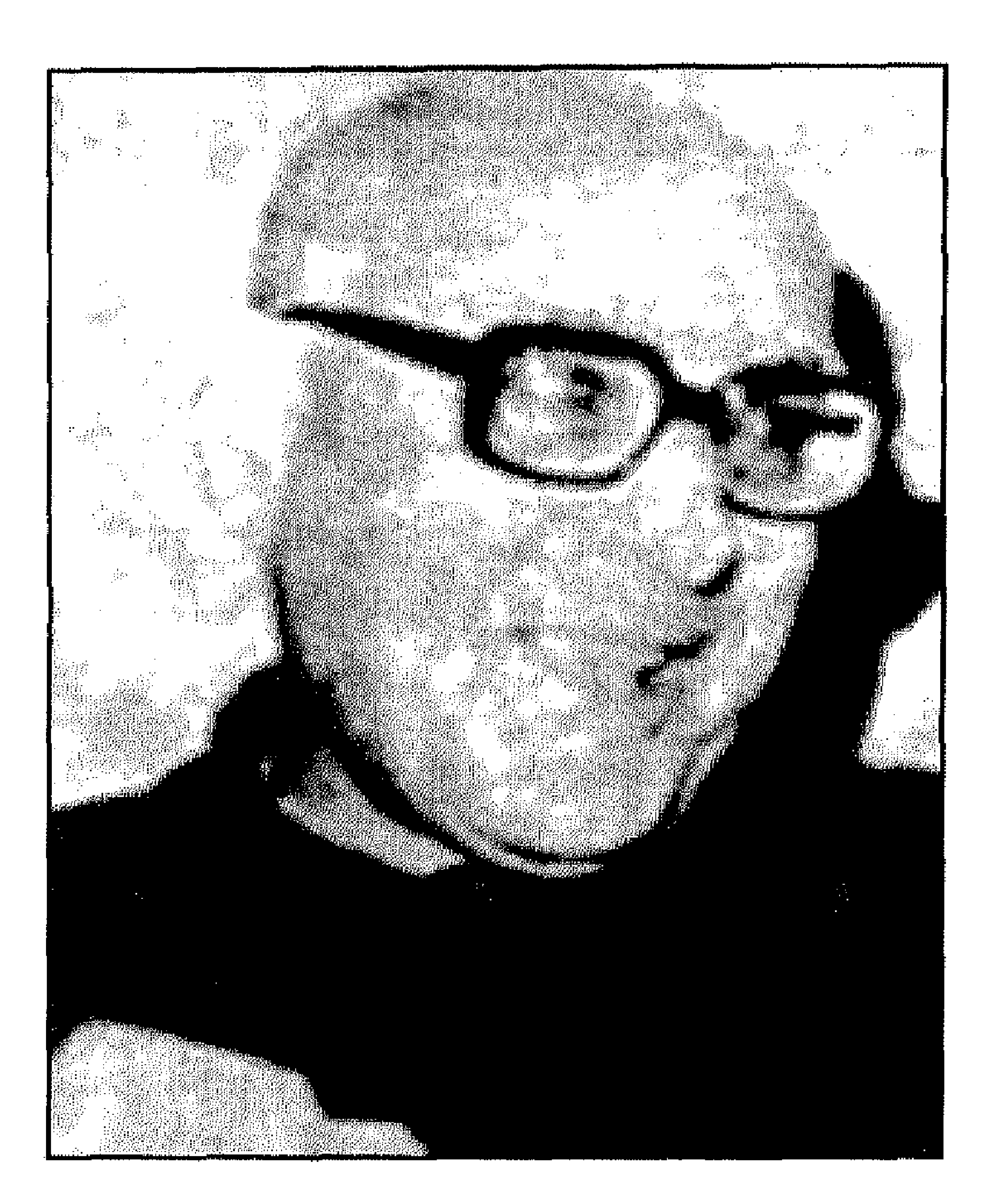
عضو مجلس الثورة وكان وزيرًا للشئون الاجتماعية وكنت في ذلك الوقت طالبة في الجامعة وعضوًا في مجلس إدارة مجموعة من الجمعيات النسائية.. وكان مجلس الإدارة بمن فيهم شخصي المتواضع نذهب ونجتمع مع حسين الشافعي فكان كلما رآني يقول «إيه اللي لم الشامي على المغربي» حيث كنت شابة صغيرة وباقي الأعضاء سيدات كبار السن.





زكي طليمات

تتلمذت على يديه في معهد التمثيل وأنـا تلميـذة في مدرسة الأميرة فوقية الثانوية. ثم التقينا في الكويت فقال لي: الوجه ده مش غريب عليّ. قلت له: أنا كنـت تلميـذة لحضرتك في المعهـد العـالي للتمثيـل. وكـان ذلـك سـنة ١٩٥٨ حيث تم اتحاد سوريا ومصر فقرر زكي طلـيمات أن يستفيد من وجـودي وأنـشأ أول مـسرح في الكويـت ومثلـت فيـه دور العروبـة واعتقـد مندوبو الـصحف والمجلات الأجنبيـة أنني كويتيـة فنزلـت صـورتي عـلى الغلاف كأول كويتية تقف على خشبة المسرح.



دكتور زكي نجيب محمود

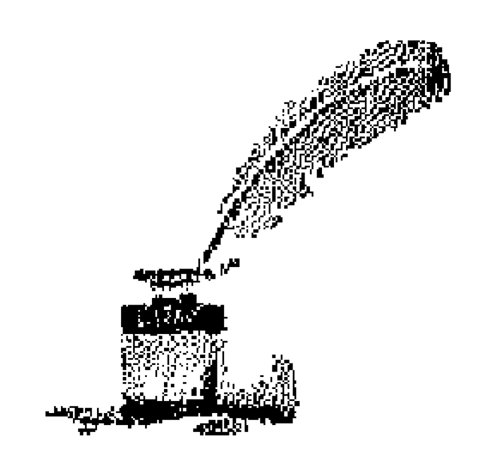
هو فيلسوف لكنه لا يعيش داخل أسوار برج عاجي بل يتمنى دائمًا ألا تسجنه الفلسفة داخل الكتب.

وقد يكون إيمانه الشديد بإرادة الإنسان هو الذي دفعه ذات يوم منذ أكثر من ٣٣ عامًا لأن يكون موضوع رسالته للدكتوراه التي تقدم بها لجامعة لندن هو «الجبر

الـذاتي» أي أن الإنسـان يسـير ذاتـه أكـثر مما تسـيره الظروف.

وقد قال لي إن حياة كل إنسان هي مشوار طال أو قصر.. والقياس هنا بالعطاء للإنسانية.. وللتاريخ وللحضارة وهو ما يبقى للإنسان على مر الأجيال. فيا ترى كم منا خلال مشواره في الحياة لديه ما يتركه للناس من فكر وعمل يبقى ما بقيت الأرض وما بقيت الحياة.

وكان الدكتور زكي نجيب محمود هو همزة الوصل بيني وبين أخت زوجته الأستاذة في كلية هندسة القاهرة حيث كان ابني أحمد يدرس فيها.

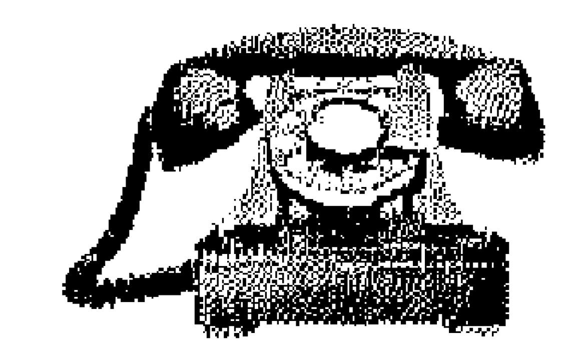


سليمان متولي

وزير النقل كان لي معه موعد في مكتبه بمدينة نـصر لعمل تحقيـق صـحفي.. فقابلتـه.. هـو مهنـدس ري في الأصل .. أخـلاق الـدنيا كلها فيه ودماثـة خلقه لا مثيل



لها.. وكانت عندي مشكلة في تليفوني حيث أن رقمه كان بسيطًا جدًا فسرقته شركة مصر للطيران وأحدى الطبيبات فشكوت له فقال: أحسن حل غيَّري نمرتك، ثم طلب من سكرتيره في ثانية واحدة بعض الأرقام غير المشغولة فانتقيت أحدها وقبل أن أعود إلى البيت كانت النمرة الجديدة تعمل وإلى الآن ووقع يومها وبالصدفة زلزال ١٢ أكتوبر ١٩٩٢ وهي مفارقة عجيبة..



سمية فهمي

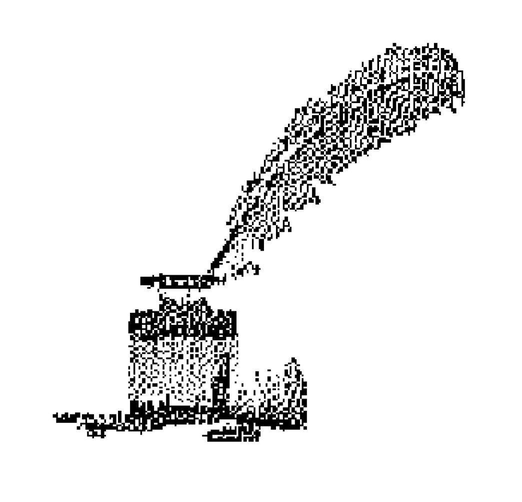
هي أستاذة علم النفس ومؤلفة كتاب «خذي بيد طفلك إلى الله».. قابلتها في دار زوجة الدكتور مورو وهي والدة أحمد فوزي المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة. وهي أيضًا والدة الدكتور حسين فوزي الطبيب



باسكتلندا وله ولـد وبنـت طالبـة تـدرس علـم الوراثـة والولد طبيب أيضًا مثل والده.

وتقول لي تلميذاتها اننا تعلمنا مـن الـدكتورة سـمية الثقة بالنفس والشجاعة والصبر والقوة فهـي قويـة ولهـا وجودها وحضورها دائمًا.

وهي تستحق جائزة الدولة التقديرية لما قدمتـه مـن دراسات نفسية وإسهامات بـارزة، وقـد رشـحت لهـا سنوات عديدة – فعلًا – ولكن للأسف لم تحصل عليهـا وهي أول مصرية تدرس علم النفس وتُدَرّسه. كما أنهـا أول من افتتح عيادة نفسية في مصر.



دكتور سيد صبحي

عرفتني عليه صديقتي الدكتورة عايدة رضا في المدينة المنورة حيث كنا نؤدي العمرة.. وأهداني كتابًا له باسم «الرضا لمن يرضى» ويشمل العمل والجد والاجتهاد وما يصاحبها من قيم دينية وأخلاقية وكل



ذلك هو من أهم عوامل الشعور بالرضا. وهو ما يعتبر من أهم ملامح الشخصية السوية.. حيث ينعكس الشعور بالرضا على سلوكيات الشخص وتصرفاته.

وقد يحتار العقل البشري في ظل زحام الدنيا المادية وما يصاحبها من ضغوط وسرعة ولهفة.

وتتبلور هذه الحيرة من خلال هذا الاندفاع الرهيب لاقتناص الفرص، والحرص الشديد على تحقيق المنفعة المادية بأي شكل من الأشكال.

ويتصور البعض أن الحياة هي الإشباع المادي فقط وأن السعادة هي الرفاهية وينعكس هذا التصور الواهم على تصرفاتهم فلا يرون من القيم سوى جانبها النفعي فقط.

الشيخ وحكايته في صيد الجوائز

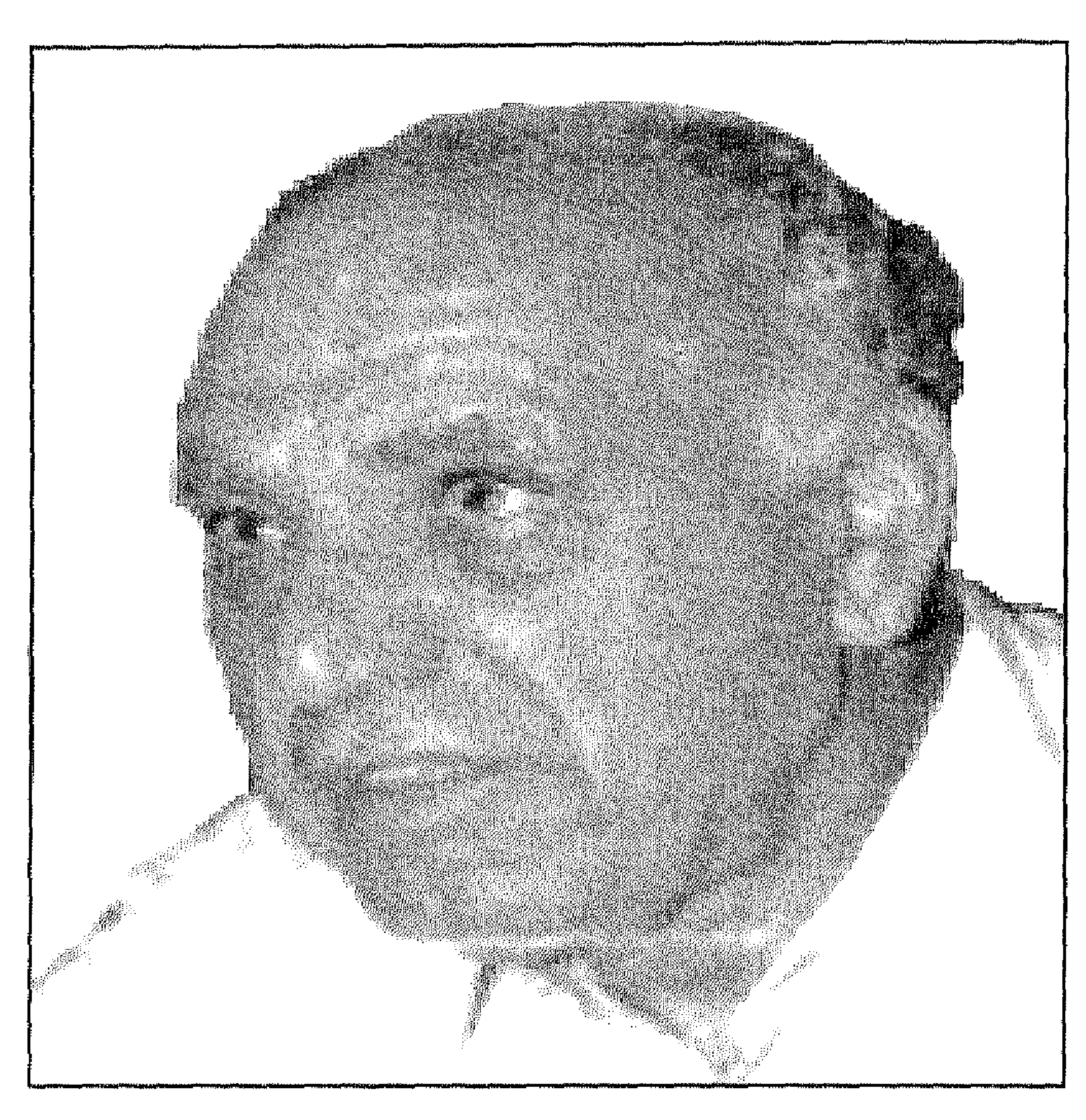
هو الشيخ مجدي مُحفِّظ قرآن. خريج كلية التجارة وحاصل على الماجستير ولكنه هاوي دراسات دينية والاشتراك في المسابقات الثقافية المختلفة. والغريب أن كل المسابقات التي اشترك فيها فاز فيها إما بالجائزة الأولى أو الجائزة الثانية.

ثم فكر في أن يحصل على الدكتوراه من كلية دار العلوم ولكنهم رفضوا طلبه لأنه ليس خريج دار العلوم. فالتحق بالسنة الأولى بكلية دار العلوم حتى يتخرج فيها ويكون له حق الحصول على الدكتوراه من دار العلوم. وقبلها بثلاث سنوات تقريبا كانت قد تمت خطبته من داعية إسلامية كانت تعمل في أحد الجوامع التي كان يعمل بها ولكن والدها فسخ الخطبة لأنه أجر شقة – إيجار جديد – فعوضه ربه بمدرسته التي أحبته وتزوجته!! فبدلا من أن يحصل على الدكتوراه حصل على عروسة!!

صباح

ذهبت معها في رحلة أضواء المدينة إلى الخرطوم وكانت أيامها تحب الأستاذ أحمد فراج صاحب أشهر برنامج ديني في التلفزيون المصري «نور على نور» فقلت لها إيه اللي لم الشامي على المغربي أقصد صلتها بالأستاذ أحمد فراج فقالت لي: كنت أحب أن أحضر برنامج «نور على نور» أثناء تصويره في التلفزيون المصري فرآني بين الحاضرين وجاء إلي وقبل يدي أثناء المصافحة وقال لي «إزيّك يا هانم» فتأثرت جدًا بأدبه واحترامه لي كفنانة ومن هنا حصل الحب وبعدها تزوجته!



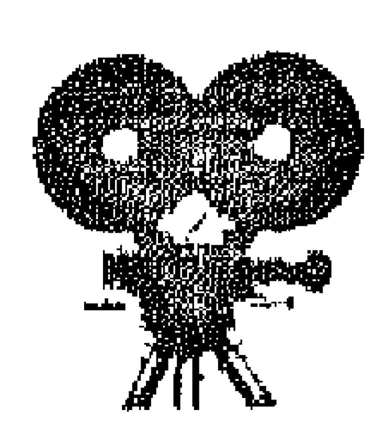


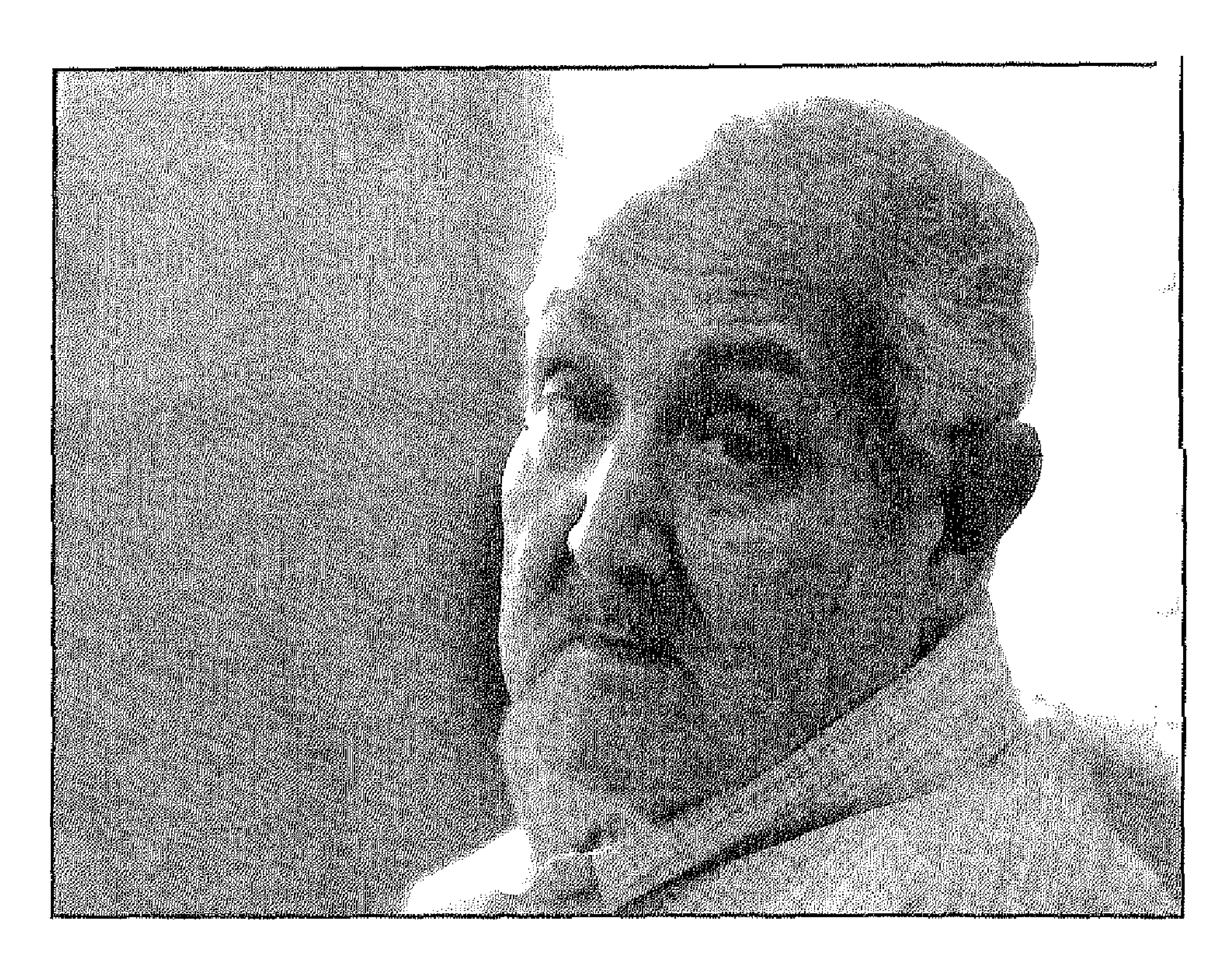
صلاح أبو سيف

كان المخرج العظيم صلاح أبو سيف يسكن في عمارتنا وكنت أقابله كثيرًا في «الطالعة والنازلة» وفي إحدى المرات كان الأسانسير عطلانًا وكان بين شقتي وشقته ثلاثة أدوار وقلت له: إنني لم أر فيلم «بين السماء والأرض». فما كان منه في عصر نفس اليوم إلا أن

وجدته يطلع السلم ويعطيني الفيلم لكـي أراه.. منتهـى الذوق ومنتهى الكرم من إنسان ملتـزم بـأخلاق الـزمن الجميل..

وقد كنت أجلس بجانبه هـو وأحمـد مظهـر في عيـد العلم سنة ١٩٦١ حيث كانا سوف يتسلمان الجوائز مـن الرئيس جمال عبد الناصر.





صلاح هلال

ولد يوم ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٧ في كوم النور في مدينة ميت غمر محافظة الدقهلية. وتخرج في الجامعة الأميركية سنة ١٩٤٨ .. ومن أهم الأعمال الصحفية التي قام بها معركة تحرير السودان وكان مع صلاح سالم وفيها تم تصوير صلاح سالم وهو يرقص مع قبيلة الدنكا رقصة الحرب. وقد نشرت جميع صحف العالم هذا التحقيق. وسلسلة تحقيقات عن حرب ١٩٥٦ نشرها

الأهرام على سبعة أيام متوالية على صفحتين يوميًا. إلى جانب سلسلة من التحقيقات المتفرقة عن قضايا التجسس مع الإشراف على الحوادث إلى جانب الإشراف على الثلث المصور من الصفحة الأخيرة على مدى ١٠ سنوات وذلك إلى جانب عمله تقريرًا يوميًا عن «الأهرام» يوضح ما انفرد به وما فاته، والأخطاء التي تشوب الصفحات ونقد الإخراج. ثم سافر إلى أبو ظبي لإدارة تحرير جريدة صوت الأمة هناك. ثم إدارة تحرير مجلة زهرة الخليج في أبو ظبي ثم إخراج ملحق من عدة صفحات في الأهرام كل يوم سبت وقد عرفته كرئيس لي في قسم التحقيقات الصحفية في الأهرام ولم أعرف كاتبًا صحفيًا له براعة ورشاقة وفكر صلاح هلال.

وصلاح هلال غادر آخر ساعة التي كان يرأسها بالنيابة إلى الأهرام سنة ١٩٥٨ حيث وضع حجر الأساس لقسم التحقيقات الصحفية الذي كان يرأسه

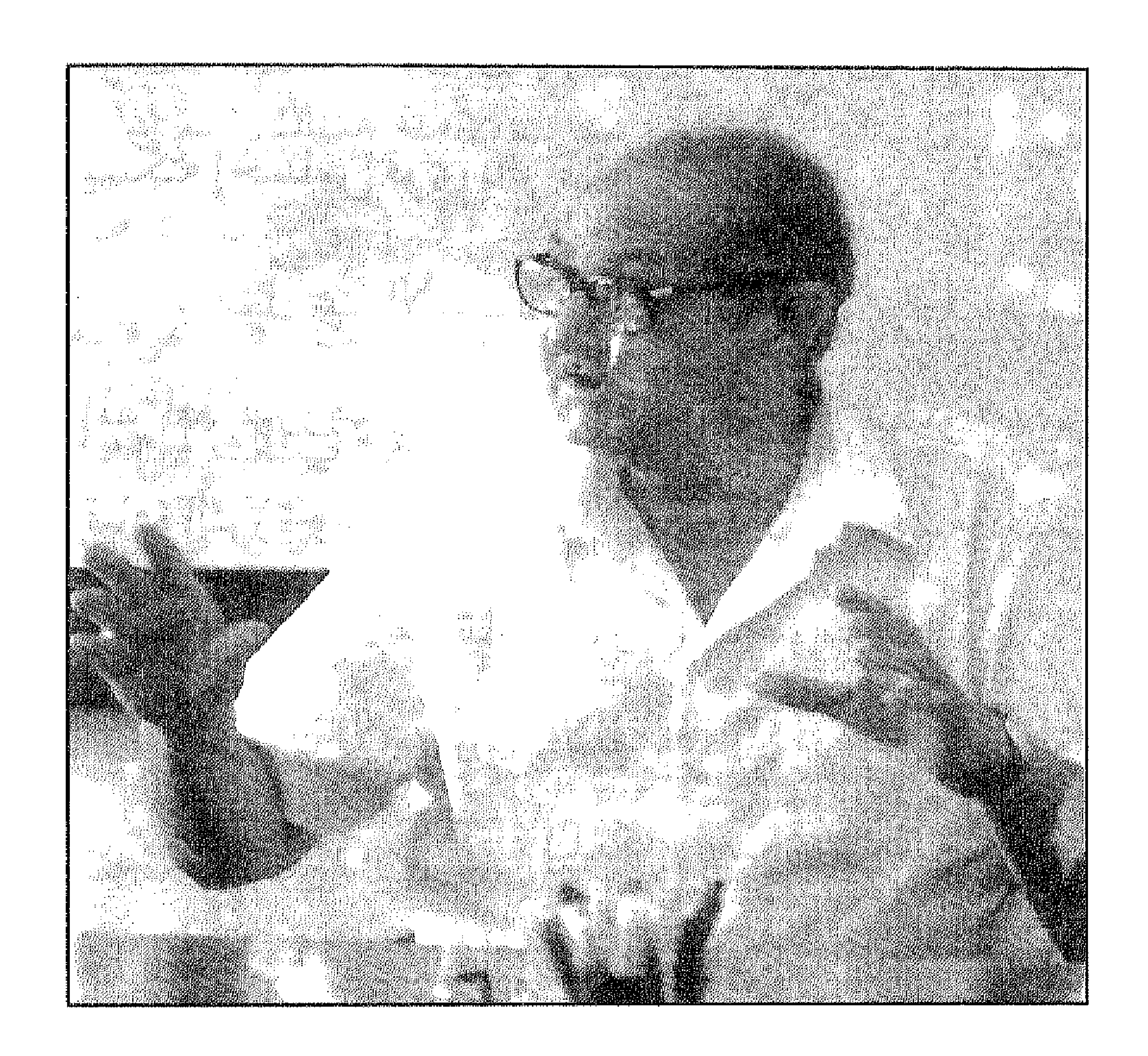
الأستاذ صلاح منتصر.

وكان صلاح هلال مختفيًا وراء الكواليس، قابعًا على طريق الرهبان بمكانه الذي لم يعرف عنه القراء إلا بعد أن رحل عن عمر ٧٥ سنة. وكان مثل المتصوفين الذين لا يهمهم من اشتهر ومن كبر.. من بنى ومن امتلك، من اشترى أو باع. لا تفارقه البسمة إلا في أوقات اندماجه تمامًا في العمل.. وفي كل الأحوال يسكنه إحساس قوي بالرضا.

ويقول عنه الأستاذ صلاح منتصر: «وقد لعبت المصادفة دورها في تعرفه على صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة وسفره معه إلى السودان في رحلة كانت مصر تحاول خلالها إثبات أن زعماء الجنوب لا يريدون – كما كان يقول الإنجليز – الانفصال إلى درجة أنه خلع ملابسه ورقص مع قبيلة الدنكا رقصة الحرب المشهورة التي يؤدونها شبه عرايا».

وسجل صلاح هلال هذه الصورة بنفسه التي دخلت التاريخ باعتبارها واحدة من أشهر الصور الصحفية.

وقد أثرَّ الصراع السياسي بين ضباط الثورة على صلاح هلال ولعله كان بداية اقتناعه بدوره خلف الكواليس.





طه حسين

كل أبناء جيله يشتركون معه في حلم التنوير، لكن يظل لطه حسين وضعًا خاصًا في كلية الآداب، فهو الذي أسسها عمليًا وفكريًا.

ولا يجب أن ننسى صفته كعميد للأدب العربي.. وكونه عميدًا لكلية الآداب وهي مؤسسة أكاديمية وطه حسين يتميز عن بقية أبناء جيله بما بذله من جهد فكري

في تأسيس معنـى الأكاديميـة نظريًـا وتطبيقيًـا ولـه دور جذري فيما يتصل بالأسس القديمة التـي كانـت تعـوق تطور الثقافة يضاف إلى ذلـك أن كليـة الآداب مؤسسة تعليمية وطه حسين هو أول وزير طبق مجانية التعليم بعد أن نادى بان التعليم كالماء والهواء.

ويجـب أن لا ننـسى الإعجـاز الـذي حققـه عـلى المـستوى الشخـصي، فهـذا الطفـل الكفيـف المولـود في صعيد مصر في محافظة المنيا، والغـارق في ثقافـة تقليديـة استطاع أن يتحدى ظروفه، وأن يتحدى مجتمعـه ليـصل بنفسه وبفكر هذا المجتمع إلى أفق لم يستطع أن يصل إليه غيره من المبصرين أو المفكرين.

ومعرفتي به أنه من بلدنا وكان عم والدي سعد هو الذي يذهب به إلى الكتّاب ثم إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر.

وقد حضرت له محاضرة واحدة في كلية الآداب بجامعة القاهرة.

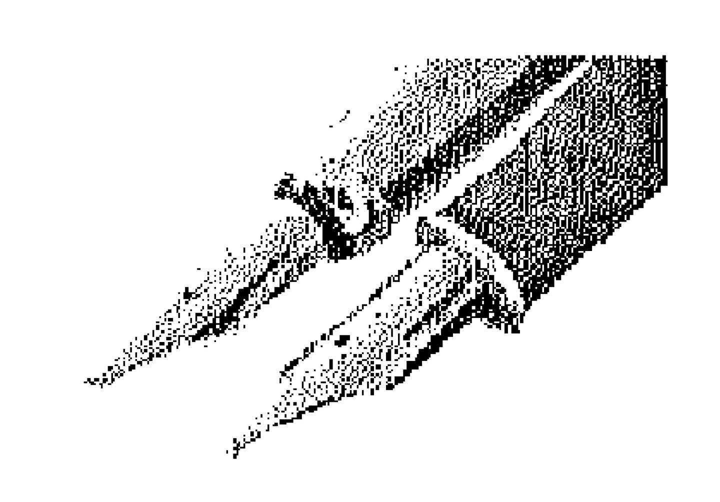
عائشة راتب

ذهبت لتهنئتها بالوزارة حيث أصبحت وزيرة للشئون الاجتماعية فأعطتني أول خبر يهم المرأة لكي أنشره فقد استطاعت أن تلغي شرط موافقة الزوج على سفر الزوجة ويكفي أنه وافق على استخراج وثيقة السفر فهو يحمل موافقة ضمنية. وقبل هذا كانت تضيع على المرأة العاملة بالذات فرص عظيمة للسفر للخارج.



والدكتورة عائشة راتب مناضلة على امتداد عمرها.. فعندما تخرجت في كلية الحقوق من ٥٨ سنة (سنة ١٩٥٢) وكان ترتيبها الخامس على الدفعة تقدمت بأوراقها لمجلس الدولة لتعيينها وقوبل طلبها بالرفض رغم استيفائها كل الشروط المطلوبة.

وجاء هذا الرفض رسميًا – كما تقول الزميلة هدى المهدي في كلمتها التي كتبتها في الأهرام بتاريخ ١٠/ ٩/ ٢٠٠٩ – من حكومة حسين سري باشا.



بنت الشاطئ

الدكتورة عائشة عبد الرحمن كنت أحب الجلوس معها أثناء وجودها في مكتب الأستاذة نادية عبد الحميد زوجة الأستاذ صلاح منتصر. وكانت تحكي لنا عن



عملهـا أسـتاذة في جامعـة القـيروان في شـمال أفريقيـا. وطلبت منها مرة رأيها في «ماريا القبطية» زوجة الرسول - صلى الله عليـه وسـلم - وكنـت أعمـل عنهـا تحقيقًـا صحفيًا ووجدتها مـن مواليـد قريـة اسـمها الروضـة في محافظة المنيا وهي تقع كلها على بحر يوسف وكل أهلهـا من المسلمين. وكان الرسول - صـلى الله عليـه وسـلم - قد بعـث للمقـوقس كبـير القـبط في مـصر يطلـب منـه الدخول في الإسلام فـرد المقـوقس عـلى الرسـالة بهديـة عبارة عن ماريا القبطية وأختهـا سـيرين وبعـض فواكـه وعسل من مصر. وقد تزوجها رسول الله (ص) وأنجب منها ابنه الوحيد إبراهيم. فلما طلبت من الـدكتورة بنـت الشاطئ المعاونة في التحقيق قالـت لي بعـد ثلاثـة أشـهر وطبعًا لم يكـن ممكنًـا أن انتظـر كـل هـذه المـدة فنـشرت الموضوع.

عادل عبد الناصر

هو الأخ غير الشقيق للرئيس عبد الناصر عرفتني عليه زوجة عم لي وكان من مجموعة الضباط الأحرار. وقد أهدى لي كتيبًا من مؤلفاته يقول فيه: كان إعجابي واهتمامي في المقام الأول بمؤلفات الأستاذ محمد حسنين هيكل ومقالاته ومعاركه السياسية التي خاضها بقوة وشجاعة الضمير.

ثم يضيف: وكان تجوالي بين السطور لكثير من الكتاب والأدباء أمثال يوسف إدريس ويوسف السباعي ورجاء النقاش وإحسان عبد القدوس دور أساسي في تكويني.. حقًا إن التكوين الثقافي لأي إنسان يتطلب الكثير من المجهود بالقراءة والاستماع والاطلاع على كل جديد واحترام رأي الغير، ويظل الإنسان صورة ثقافية لا تكتمل إلا بالجهد الدءوب والنشاط المتواصل حتى النهاية.

عبد الحليم حافظ



قابلتـه في حفلتنـا التـي أقمناهـا في نـادي الأهـرام بشارع شامبليون في وسط البلد للأستاذ هيكل بمناسـبة مرور ٢٥ سنة على عمله في الصحافة ودعونا عبد الحليم حـافظ اليهـا كـان إنسـانًا وديعًـا مثـل الطفـل الهـادئ الجميل.. لم يغن في الحفـل وكنـا نحـن أربـع صـحفيات نمثل قسم المرأة ونقوم بإعداد الحفـلات فطلبنـا منـه أن يقول كلمة فقال:

أنـا عـشت في دوامـة الحرمـان والتقطـت أذنـاي صيحات الألم منذ لحظـات عمـري الأولى. وأنـا أحـس بالحب في جميع صـوره وألوانـه. وأنـا ابـن هـذه الأرض الطيبة. وغنيت للألم لأنني تعايشت معه في رحلة طويلـة شاقة. وغنيت للحب لأنني مشتاق إليه. وغنيت للوطن لأن أمجاده هي مصدر الوحي، ونفس هـذا الكـلام كتبـه الزميل عاطف أباظة في صفحة السينما برئاسـة الأسـتاذة الزميلة ماجدة حليم في الأهرام.

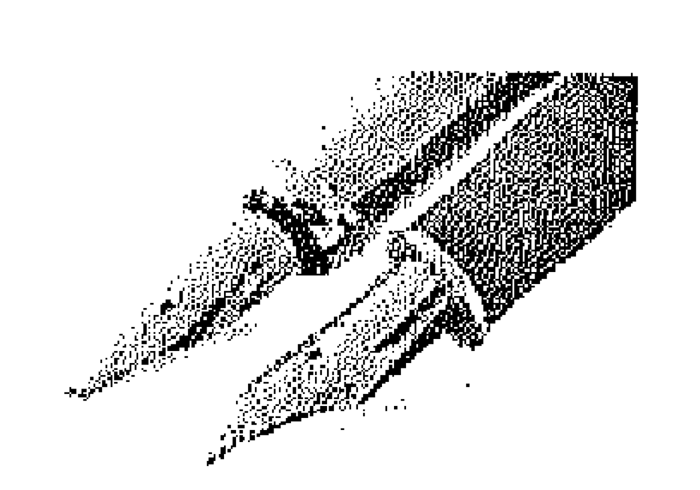
دكتور عبد القادر حاتم

كان يقال له سيادة النائب لأنه كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء وكان وزيرًا للإرشاد وهو الذي أدخل عمل التلفزيون المصري في عهده وكانت برامجه من أحسن البرامج التي يقول عنها الناس في مصر إلى اليوم: فين أيام الدكتور حاتم - وهو الذي أسس محطة



القرآن الكريم في الإذاعة المصرية لمدة ٢٤ ساعة يوميًا.

قابلته في منزله حيث كانت معي رسالة من أخت زوجته التي كانت في الملكال – جنوب السودان – وقد كنت في زيارة لها وسألت بعض أهل البلد عن حكاية أكل الآدميين فقالوا لي نحن لا نأكلهم ولكن أجدادنا كانوا يفعلون ذلك من باب الرحمة لأنه لم يكن عندهم لا أطباء ولا دواء!!

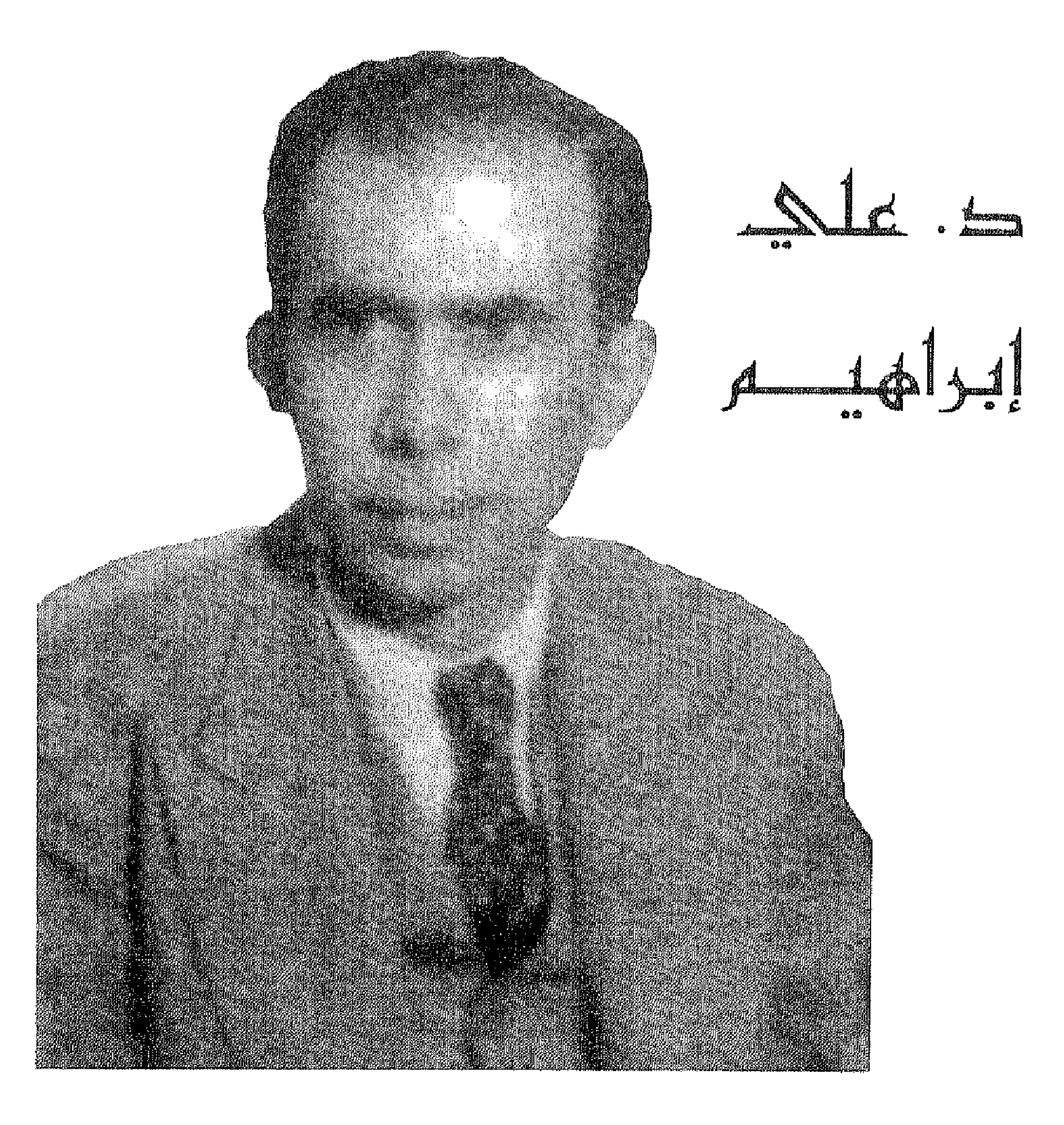


عجوز تعيش في جذع شجرة!!

في الطريق من فم الخليج وعند كوبري الملك الصالح على شاطئ النيل كانت تعيش سيدة عجوز ربما تجاوزت المائة عام من عمرها ولم تكن على امتداد عمرها قد مشطت شعرها ولا قصت أظافرها وكانت تعيش في جذع شجرة وكان الناس يطعمونها في «الرايحة والجاية»



والمفروض مع شكلها هذا أن نخاف منها ولكن لطيبة قلبها وعطفها وحنانها كُنّا كأطفال نحبها ونزورها باستمرار ونطمئن على طلباتها وعلى صحتها.



د. علي إبراهيــــم

هو ابن الدكتور علي باشا إبراهيم كان متخصصًا في أمراض النساء والتوليد وكـان أخـوه د. حـسن إبـراهيم جراحًا وكانت الفيزيتا لكل منهما جنيهـان فقـط لا غـير وقد صمم الاثنان على ألّا يضاعفا أجريهما طوال العمـر. وكانت لهما عيادتين متجاورتين في وسط البلد واتفقا على

بيعهما فاتفقا على عشرة آلاف جنيه لكل منهما، ولما سمع الناس عرضوا عليهما ١٠٠ ألف جنيه لكل عيادة ولكنهما رفضا لأنهما قد أعطيا كلمة شرف!

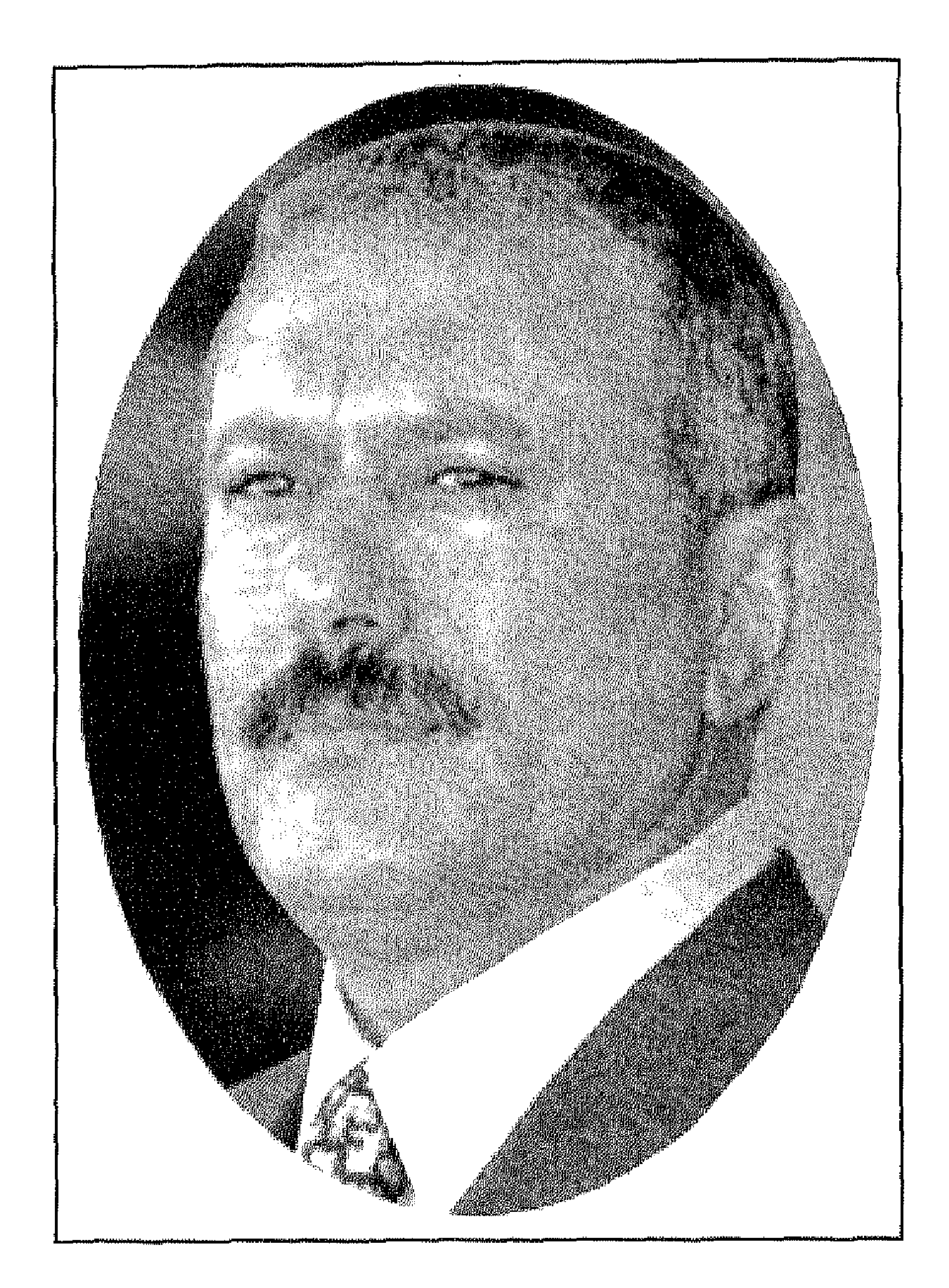
وكان من أهم الشخصيات التي ترددت عليها قرينة الرئيس جمال عبد الناصر والشهبانو زوجة امبراطور إيران.



الشهبانو فرح ديبا

رئيس جمهورية اليمن

علي عبد الله صالح زرته في شقته أمام حديقة الحيوان في الجيزة وكان موجودًا في مصر لتأهيله للمنصب الجديد كرئيس لجمهورية اليمن.

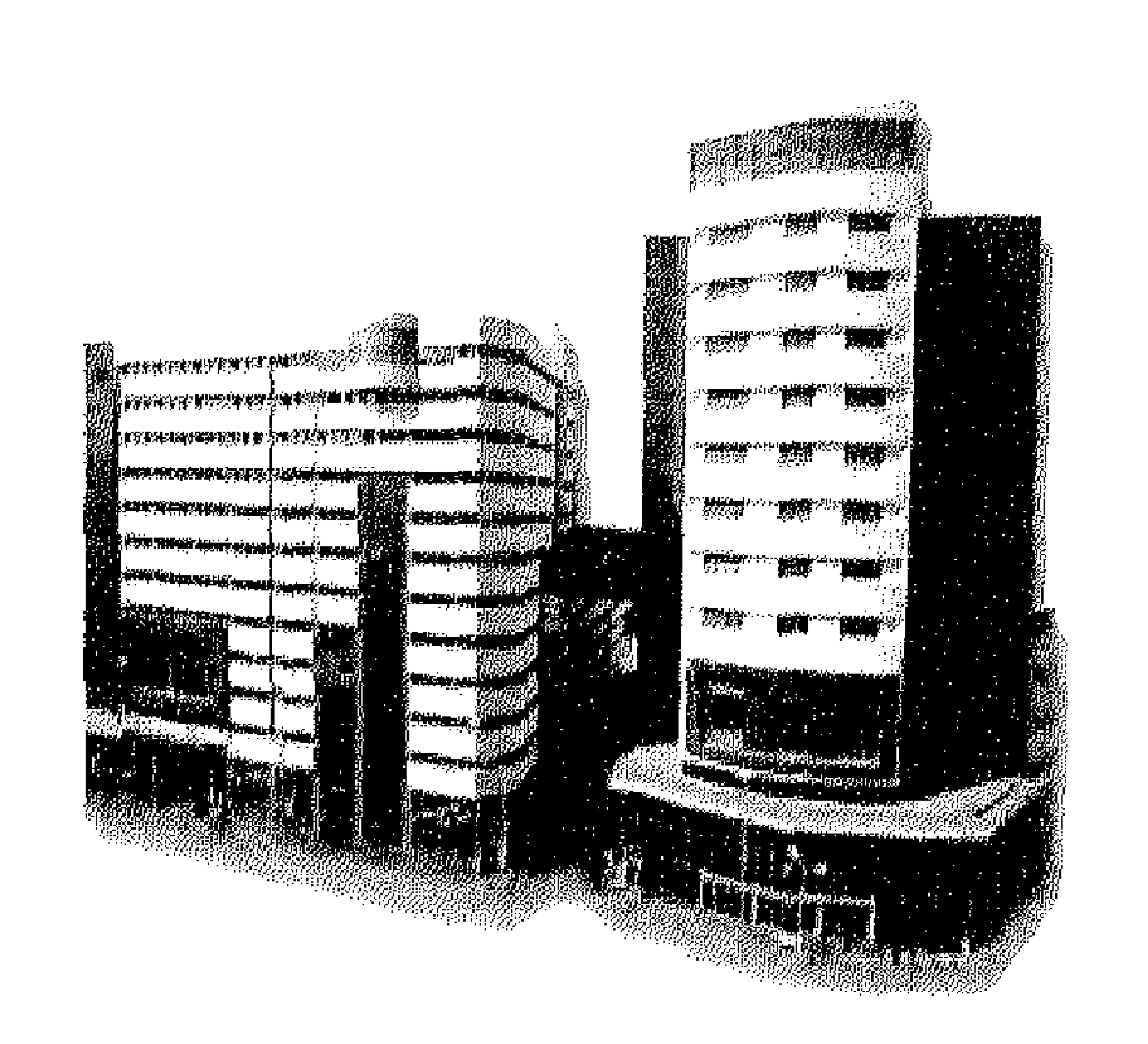


وعن عملي كصحفية بالأهرام

كنت وأنا طالبة جامعية معجبة بالأستاذة فتحية بهيج رئيسة قسم المرأة في مجلة آخر ساعة.. وكنت أسافر كثيرًا إلى البلاد العربية والأوروبية وكل بلد أكتب عنها تحقيقًا مصورًا واحتفظ به وكنت أعطيه أحيانًا لبعض الزملاء الذين يعملون في الصحف أثناء الدراسة.

وأكثر من مرة لم أستطع مقابلة الأستاذة فتحية في مجلة آخر ساعة وكنت متتبعة لخطواتها الصحفية فعلمت من زوجها الأستاذ صلاح هلال الذي كان يزور والدي في يوم من الأيام أنها انتقلت إلى جريدة الأهرام، فأبديت رغبتي في العمل معها فقال لي أنت حساسة ودمعتك قريبة ولن تتحملي أن تلقي لك ما تكتبيه في سلة المهملات. فقلت له: أنا مستعدة لتحمل أي شيء في سبيل أن أكون صحفية في جريدة الأهرام بالذات لأنها جريدة محترمة.

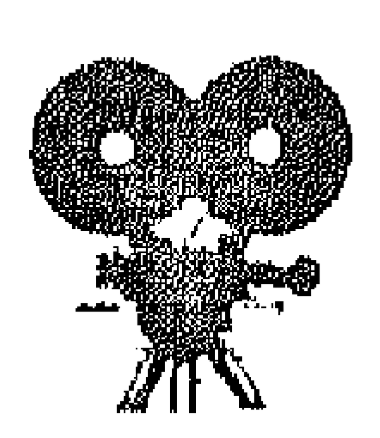
وذهبت في صباح اليوم التالي في شهر ديسمبر ١٩٥٩ وقابلت الأستاذة واقترحت أول موضوع صحفي لي بعنوان «١٧ سنة شهر عسل» مع زوجة عوض محمد عوض وزير التربية والتعليم أيامها وكان صديقًا لزوجي الدكتور محمد المعتصم سيد مدير عام إذاعة ركن السودان.



فاتن حمامة



عرفت من أوراقها في مدرستي الثانوية – الأميرة فوقية – أنها كانت تلميذة في نفس المدرسة.. وأنها من مواليد سنة ١٩٣١ وسمعتها طيبة ومن البنات المتفوقات ثم بعد عملي في الصحافة ذهبنا إليها في إحدى القرى التي كانت تصور فيها فيلم الحرام زميلتي الأستاذة بهيرة مختار وأنا لعمل تحقيق صحفي عن المرأة في السينما المصرية وقالت لنا: كل فيلم جديد كأنه امتحان جديد والممثلة الكبيرة تخاف من جمهورها لأن أي هزة صغيرة تؤثر على اسمها وسمعتها كممثلة.



فاطمة لملوم ملكة ليبيا

هي بنت لملوم باشا من محافظة المنيا. كانت زوجة الملك السنوسي ملك ليبيا وقد حضرت بالمصادفة عيد استقلال ليبيا السابع سنة ١٩٥٨ يوم ٢٥ ديسمبر وكنت هناك حيث اختارتني جامعة القاهرة لأمثلها مع مجموعة من الطلبة والأساتذة من كل كلية لنبارك لليبيا بافتتاح أول جامعة لها في بني غازي.

واحتفلت ليبيا حكومة وشعبًا – أثناء وجودنا هناك – بعيد استقلالها الذي نالته بعد جهاد طويل وتضحيات كبيرة في الأموال والأرواح. ورأيت الملكة المصرية الجميلة في صحبة زينب هانم زوجة سفيرنا في طرابلس.

وقد توجه جمع غفير من مختلف طبقات الشعب الليبي إلى طبرق لتقديم التهنئة لرائد الحركة الوطنية وبطل الدفاع عن حرية ليبيا واستقلالها جلالة الملك إدريس السنوسي الأول.



الملك فاروق

كانت خالتي تسكن في حي القبة على يمين القصر وكنت خارجة من عندها في سيارة أختي الكبيرة ومعها وإذا بنا نفاجأ بالملك فاروق يخرج من القصر ويقود سيارته المارسيدس الحمراء اللون بنفسه فيتوقف ويحيينا ويترك لنا الطريق لنمر قبله.

فتحيـــة بهيـــج

كانت أول أستاذة ومعلمة لي في الصحافة عندما كانت هي رئيسة قسم المرأة في الأهرام، وكانت خريجة كلية الحقوق وتزوجت من الأستاذ الصحفي الكبير



صلاح هلال.. وكانت شخصية قوية جدًا جـدًا وكانـت تقسو أحيانًا على بعض الزميلات حيث كنـا كلنـا أربعـة فقط، وكنت أبكي مـن أجلهـن فكانـت تقـول لي: انـت مراهقة. فأرد قائلة لها: لا.. ثم توفاها الله وأطلق اسـمها على مدرسة إعدادية بحي عابـدين الـذي أسـكنه وكلـما مررت بالمدرسة اتذكرها. يرحمها الله..

الملكة فـــــريدة



كانت الملكة فريدة فنانة تشكيلية من الطراز الأول، والفن ليس بعيدًا عن أسرتها فخالها هو الفنان محمود سعيد.

لذلك كان دخول الوسط الفني ورسم اللوحات وإقامة المعارض هو أول ما خطر على ذهن الملكة في مواجهة الظروف الصعبة التي عاشتها بعد طلاقها من الملك فاروق وحتى نهاية حياتها سنة ١٩٨٨ متنقلة بين سويسرا وفرنسا ومستقرة في النهاية في مصر.

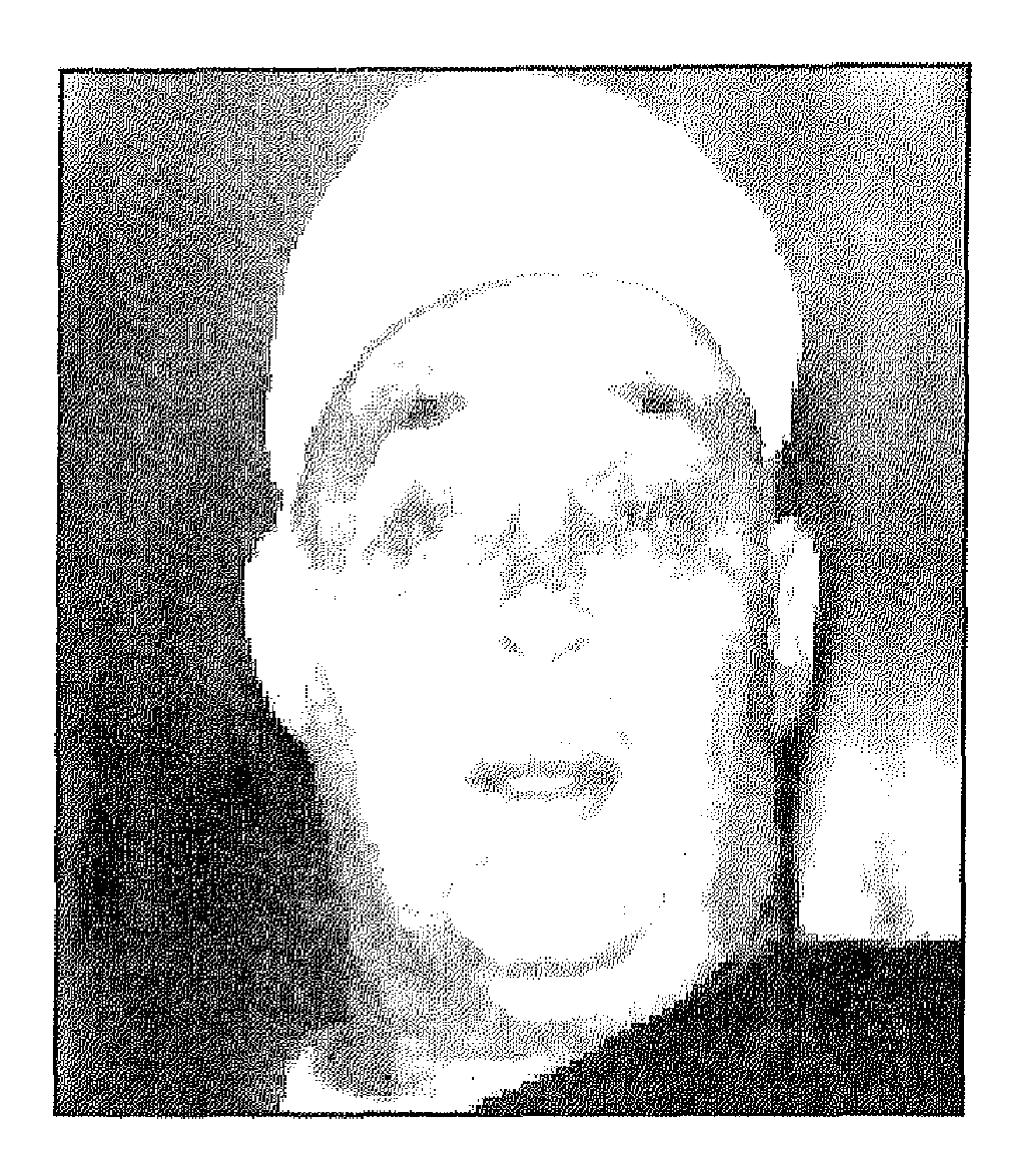
عرفت يومًا ما أن الملكة فريدة تقيم معرضًا للرسوم الزيتية في فندق المريديان فذهبت إلى هناك ووجدتها تقف على باب المعرض لترحب بالزوار ووجدتها توقع أعمالها باسم – فريدة مصر – فحاولت أن اقتني إحدى اللوحات الصغيرة جدا في حجم كف اليد ومكتوب فيها كلمة الجلالة «الله» ولكن ظروفي المادية لم تسمح لي إذ كان ثمن هذه اللوحة هو مائة جنيه!

دكتور لويس عوض

لم تعرف حياتنا الثقافية في تاريخها الحديث ناقدًا مثل الدكتور لويس عوض في اتساع معارفه وعمق ثقافته وحرصه على أن يقف على أحدث التيارات الأدبية في العالم. عرفته أثناء عمله في الأهرام وكنت اعتبر نفسي صديقة صغيرة له وكان دائمًا يرحب بالكلام معي ويقول لي: «إنك من قلائل نساء العالم المشهورين بالدم الخفيف». وكنت اعتز به لمركزه الأدبي ولأنه بلدياتي من محافظة المنيا.



الشيخ محمد أبو زهرة



زاملته في مؤتمر في الكويت عن الأسرة في الإسلام باعتبار أن الأسرة التي هي وحدة المجتمع التي أنشأها على نظام محكم عادل مقام على أسس من المودة والتعاون والعدالة والفضيلة.

ولابد لمعرفة قيمة هذه المعاني التي دعمها الإسلام في الأسرة من رجعة إلى الوراء قليلاً لنعرف مقدار ما أتى به من غير أن يسبقه غيره أو يلحق به من جاء بعده.

فالأسرة قبل الإسلام مهما يكن تعريفها، كان

يلزمها أمران لابد منهما لكي تتقدم على أساس متين هما احترام الحقوق والواجبات.

وهذان الأمران هما مركز المرأة وقوة الصلة الوثيقة الرابطة بين الزوجين، ومقدار ما يعطيه كل منهما من حق لنفسه ولمن يأتي ثمرة لهما، فالمرأة قبل الإسلام لم تكن تتمتع بالمكانة اللائقة بها كربة الأسرة والراعية لها ولم يكن الارتباط بالزواج له احترامه الذي جعل العلاقة بين ركني الأسرة قائمة على أساس من الثقة المتبادلة بين الزوجين.

وقد كان الرجل في الجملة هو كل شيء.. ولو أن هناك اختلافًا بين وضع المرأة في المدينة وخصوصًا ذوات الأنساب منهن فقد كان لهن كيان محترم.. وكانت الواحدة منهن تعاون زوجها في شئون الأسرة والأولاد وترعاهم حق الرعاية، وكانت فيهن ذوات الأموال اللائي يدرن أموالهن بالبيع والشراء بأنفسهن. أو

بالتوكيل أو بالمشاركة في الربح، كما كان شأن النبي صلوات الله عليه وسلامه مع خديجة قبل البعثة وقبل زواجه منها.

وكانت لهؤلاء النساء حرية اختيار الأزواج.

أما نساء القرية فبعضهن كان لهن شأن في بعض الشئون العامة وإن كان ذلك نادرًا.

وفي الصحراء نجد المرأة غير واضحة الشخصية. وكان هناك إلى جانب العقد الذي يتكون من إيجاب وقبول مستوفيين كل الشروط المكونة له ومن أهمها ثبوت النسب للأولاد الذين بهم تتكون الأسرة.

ثم زواج المتعة – قبل الإسلام – وفيه يتعاقد رجل مع امرأة على أن يقيم معها أمدًا قصيرًا وعلى مهر معين هو أجر هذه العشرة وقد كان هذا النوع من الزواج يثبت النسب. وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وكرر نهيه ٦ مرات في السنة السابقة وفي غزوة خيبر

وتبوك وفي فتح مكة وفي حجة الوداع وذلك لأن توقيت مدة الزواج يفسده.

نكاح المقت

وهو أن يعقد الرجل على من كانت زوجة أبيه أو زوجة جده.

الأسرة في الإسلام:

جاء الإسلام بأحكام جديدة للأسرة لم تكن معروفة من قبل، وفيها أعطي كل ذي حق حقه، وأقامها على دعائم ثابتة قوية وتقديس الحياة الزوجية والعلاقة بين الأبناء والآباء، وبين الأخوة بعضهم مع بعض، بل بين ذوى الرحم القريبة والبعيدة، ووسع معنى الأسرة على أساس من المودة والعدالة والتعاون والفضيلة.

والإسلام لم يعترف برابطة إنسانية بين الرجل والمرأة غير الزواج فألغى كل ما كان في الجاهلية من روابط تسئ إلى الأسرة.

محافظ سابق في دار المسنين

يقول محمد توفيق السيد محافظ الفيوم الأسبق:
أملك شقة في شارع نوال بالدقي لكنني فضلت الإقامة في دار المسنين طلبًا للراحة والهدوء.



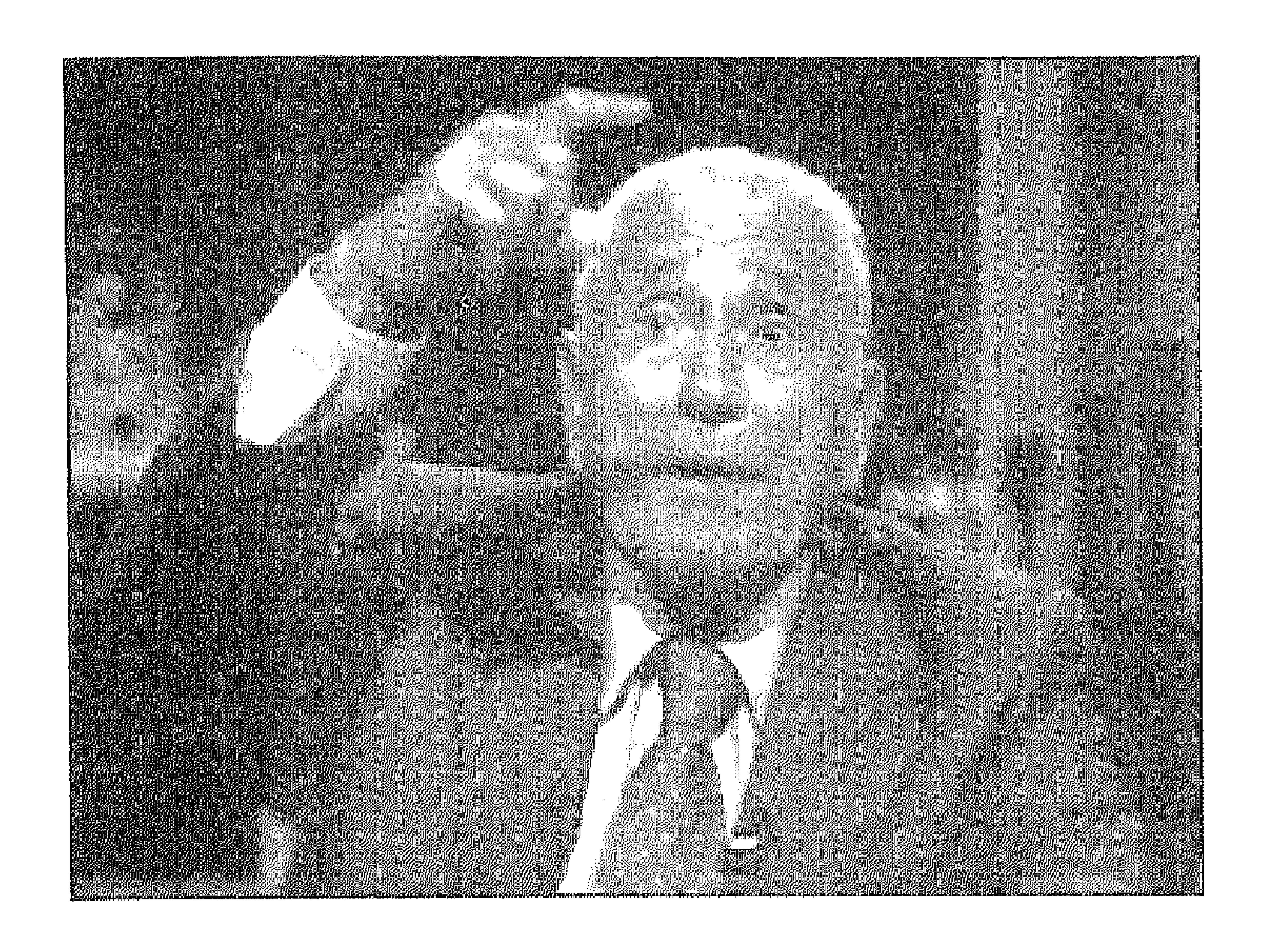
ويضيف قائلاً إن له ولدان أحدهما يعمل مدرسًا للهندسة الالكترونية في باريس والآخر يعمل أستاذًا للعلوم التجارية بجامعة الزقازيق. ثم يضيف المحافظ: لقد كرست حياتي في التدريس حيث عملت مدرسًا وشغلت مناصب قيادية حتى وصلت إلى مدير التعليم بالسويس ثم رشحني شعراوي جمعة للعمل محافظًا للفيوم.. وبالمناسبة لم يكن شعراوي جمعة كما أشيع عنه فمعظم ما قيل عنه افتراء.. فهو إنسان له مبادئ لم يتخل عنها أبدًا.

ونصيحتي للشباب – يقول محافظ الفيوم الأسبق – أن يتحروا الدقة في حكمهم على الناس ومن حقهم على المسئولين أن يأخذوا بأيديهم ويتيحوا لهم فرص العمل والنجاح واستغلال قدراتهم التي لا حدود لها.

محمد حسن العشماوي باشا

عرفته كخبير في جامعة الدول العربية في الشئون الاجتماعية والعمل أيام كانت إدارته مهتمة بتحضير مؤتمر البيت العربي الذي كان من المقرر أن يقام في المملكة الليبية وذلك من حيث الأسس والمعوقات والمشكلات التي تواجهه والتشريعات والخدمات والبرامج الخاصة برعايته.





محمد حسنين هيكل

ولد بالقاهرة سنة ١٩٢٣ يوم ٢١ سبتمبر وتلقى تعليمه بمراحله المتصلة في مصر.. وكان اتجاهه مبكرًا إلى الصحافة وممارسة الكتابة.

التحق بجريدة الايجبشيان جازيت سنة ١٩٤٣ محررًا تحت التمرين في قسم الحوادث. ثم القسم البرلماني. واختاره رئيس التحرير لكي يشارك في تغطية

بعض معارك الحرب العالمية الثانية في مراحلها المتأخرة برؤية مصرية.

ثم عين محررًا بمجلة آخر ساعة سنة ١٩٤٥ وعمل قريبًا من مؤسسها محمد التابعي. وانتقل معها عندما انتقلت ملكيتها إلى أخبار اليوم.

ومن سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٥٠ أصبح مراسلًا متجولًا بأخبار اليوم فتنقل وراء الأحداث من الشرق الأوسط إلى البلقان إلى أفريقيا ثم إلى الشرق الأقصى حتى كوريا.

ومن سنة ١٩٥١ استقر في مصر كرئيس لتحرير آخر ساعة ثم مديرًا لتحرير أخبار اليوم في نفس الوقت واتصل عن قرب بمجريات السياسة المصرية سنة ١٩٥٦ وفي سنة ١٩٥٧ عرض عليه مجلس إدارة الأهرام رئاسة تحرير الأهرام لكنه اعتذر في المرة الأولى وقبل في المرة الثانية.

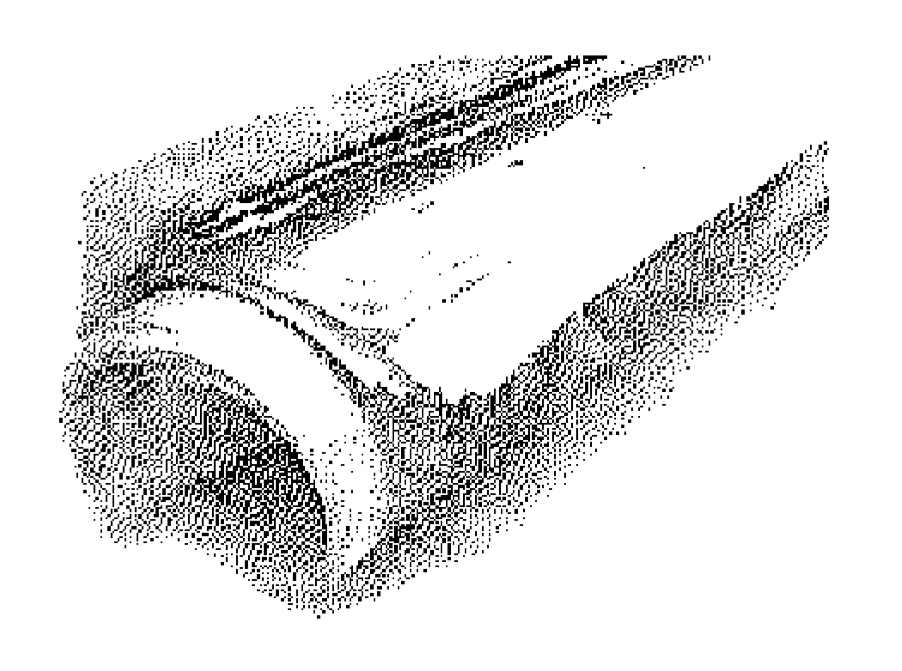
وظل رئيسًا لتحرير الأهرام ١٧ سنة تتلمذت على توجيهاته منهم ١٥ سنة وفي تلك الفترة وصل الأهرام إلى أن يصبح واحدة من الصحف العشرة الأولى في العالم..

أقام خلال عمله مجموعة علاقات صحفية ودولية جعلت الأهرام طرفًا في أوضاع الإعلام العالمي وتوجهاته وفي العلاقات بين عواصم العالم المتعددة ما بين نيويورك إلى لندن، وما بين باريس وطوكيو.

وقد أنشأ مجموعة من المراكز المتخصصة للأهرام مثل مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ومركز الدراسات الصحفية ومركز توثيق تاريخ مصر.

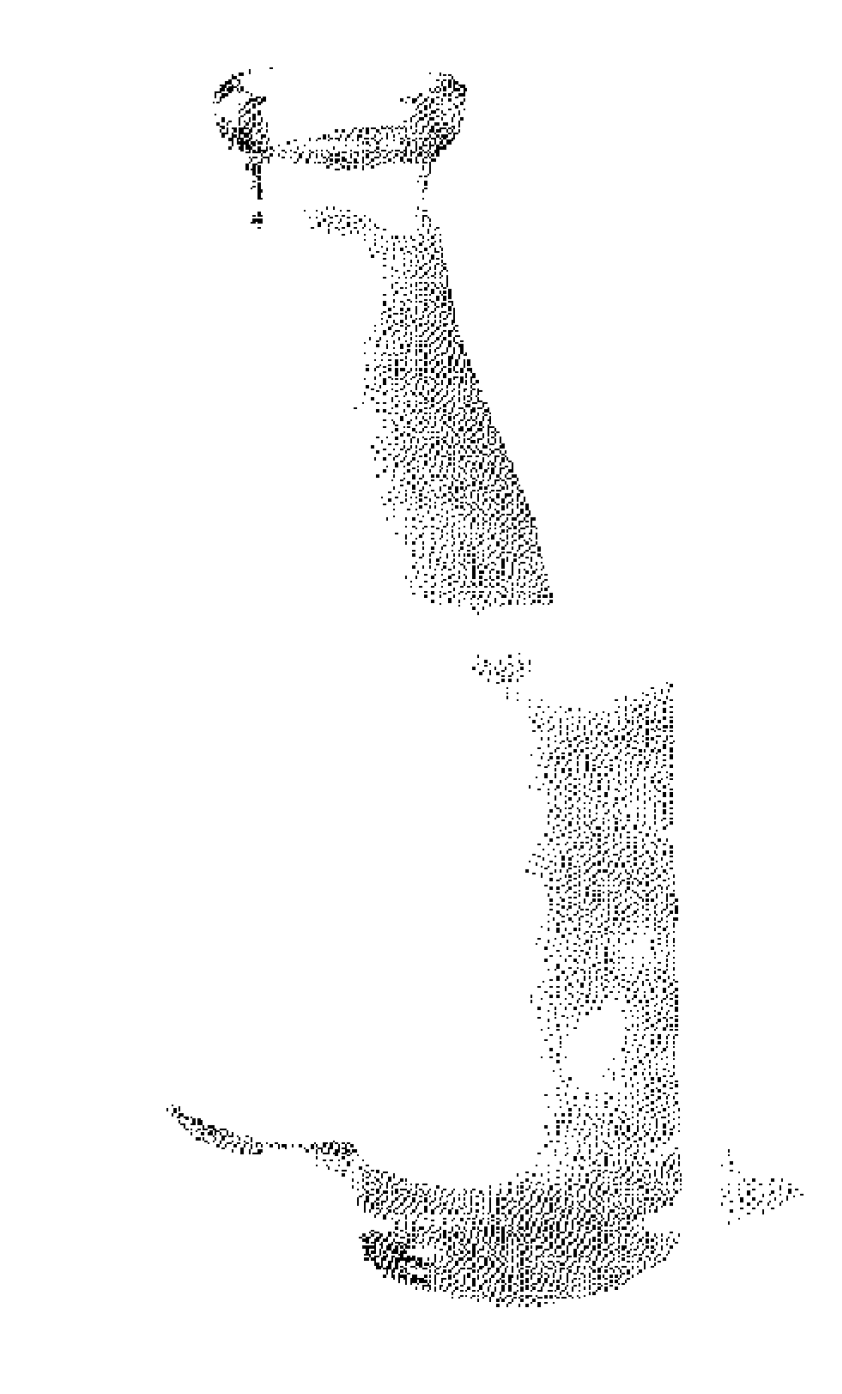
وقد بدأ يكتب مقاله بصراحة كل يوم جمعة في الأهرام سنة ١٩٥٧ وانتظم ظهور المقال كل أسبوع من ساعتها حتى سنة ١٩٧٤. وقد سمعت موشى ديان سنة ١٩٦٨ في تليفزيون لندن يقول: أنا حريص كل

الحرص على قراءة بصراحة كل يوم جمعة في الأهرام للأستاذ هيكل. وقد ظللت طوال عمري أقول إنه لو كان عندنا ٥٠ هيكل في مصر لكان هذا من حسن حظنا.



الدكتور محمد خورشيد
.. وشرش اللبن

هو أستاذ بالمركز القومي للبحوث بالدقي ومتخصص في الألبان.. ومن أبحاثه اكتشف أن شرش اللبن يمكن استغلاله في عمل حبوب يستعملها لاعبو الكرة بصفة خاصة وكل من يشكو «الكرامب» في عضلات الرجلين بالذات.. فهذه الحبوب تعالج مثل هذه الحالة. فسمعت به انجلترا وطلبوه لكي يعمل عندهم وخصصوا له عشرة أفدنة لكي يقام عليه وبمشورته مصنع لشرش اللبن ولغيره من منتجات الألبان المتبقية من اللبن بعد عمل الجبن منه. وقد سمعت عنه من مدير عام المركز فبحثت عنه حتى وجدته وتحادثت معه تليفونيًا من القاهرة وحكى لي قصته مع شرش اللبن.



الملك وأنا

كنت في رحلة عمل إلى جنوب السودان بمركب صغيرة تسمى «البوسته» تقف في كل بلد وتتبادل مع أهلها ما ينقصهم مثل الملح بالمانجو حيث أنها مزروعة بكثرة لدرجة أنهم يجففوها ويطحنوها ويعمل بدقيقها الخبز أو البصل مثلاً بالخرز الملون بألوان جميلة لعمل الاكسسوارات للتجميل.. وهكذا.

ووقفت المركب في بلد الشُلك وهي قبيلة يحكمها ملك متزوج من ١٢٠ زوجة ورثهم عن آبائه وأجداده



وأخوته الرجال! وأخذني المأمور الذي استقبلنا بكل حفاوة إلى داخل البلد ومررنا على مربع كبير تحيط به الأعمدة الحديدية مثل أقفاص الحيوانات في حديقة الحيوانات عندنا ومليئ بالرجال من أهل البلد. فسألت المأمور عنهم قال لي: هؤلاء سجناء. ثم قال لي: إن أكبر مشكلة تقابلهم يوميًا ووصلنا إلى قصر الملك وهو عبارة عن مربع كبير بدون سقف مبنى من الطوب اللبن وداخل البوابة تنتشر الـ ١٢٠ زوجة من زوجات الملك كل واحدة منهن متخصصة في عمل معين، فواحدة جالسة أمام «الرحايا» تطحن الذرة، والثانية تعجن، والثالثة أمام الفرن لخبز العيش، وهكذا.

واستقبلنا الملك بكل حفاوة وأخذني والمأمور إلى حجرته الملكية وهي أيضًا من الطوب اللبن، ولكن بها سقف والأرض من التراب وبها ثلاجة كهربائية أهدتها له مصر. ثم ألبسني التاج الملكي وهو عبارة عن تاج

مصنوع من ريش الدجاج، ولما عدنا إلى المركب وجدنا الملك وقد أرسل لي خروفًا مشويًا و«مَريسة» وهو المشروب المفضل لدى قبيلة الشلك. وأفهمني المأمور أن هذه الهدية بمثابة الشبكة لأنه قرر من ساعة ما ألبسني التاج الملكي أنني أصحبت الملكة زوجته رقم ١٢١!!

والغريب أن زوجي – الذي لم ينزل من المركب – كان في انتظاري عليها!!



الشيخ محمد متولي الشعراوي

كنت أؤدي العمرة في إحدى السنوات فقال لي مدير اللوكاندة وهو مصري الجنسية إن الشيخ متولي الشعراوي يسكن قريبًا من هنا فطلبت منه أن يحدد لي معه موعدًا وكان.

ذهبت فوجدته يسكن مع أولاده في بيت عربي على الطريقة السعودية.. الصالون عبارة عن «شلت حول

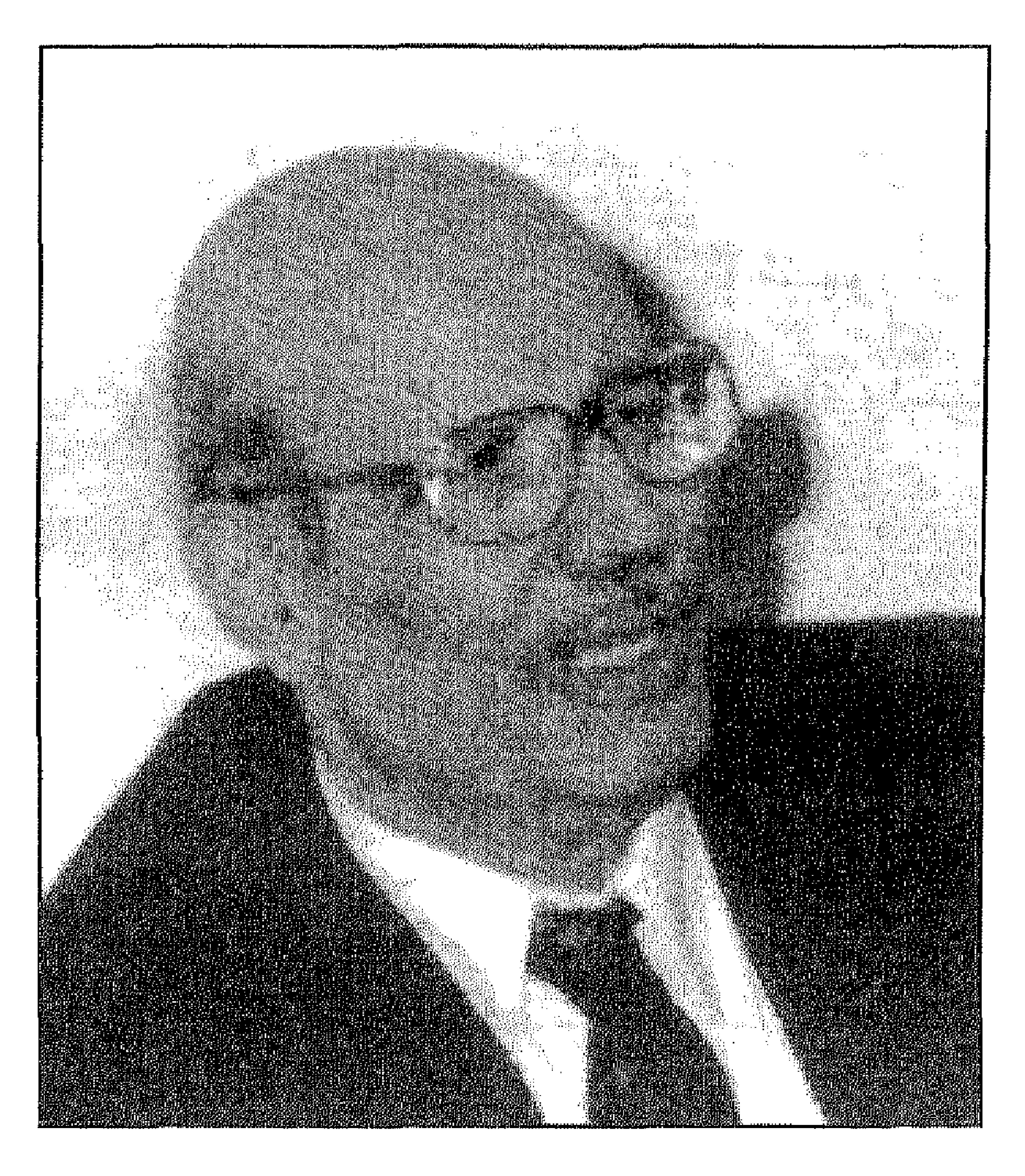
حوائط الصالون» وطلب من أولاده عمل الشاي وقدمه لي بنفسه وجلسنا حوالي الساعتين نتكلم في كل ما يشغل بالي وأولها قضية ربح البنوك هل هو حرام أم حلال.. قال: الفلوس لا تلد فلوسًا، قلت: وماذا نفعل إذا.. قال تأخذي الربح إذا كان شهريًا أو كل ٣ شهور أو سنويًا وتعطيه لفقراء محتاجين ولكنه لا يعد صدقة وليس عليه ثواب.

ثم عملت معه تحقيقًا عن المرأة لكي أنشره في جريدة الأهرام عندما أعود ثم تراجعت خوفًا من أن أخسره عندما ينشر التحقيق ولا يكون على هواه!!

نسيت القول بأنه شخصية لم أر مثلها في التواضع والهدوء والتعاون والذوق.

وبعدها بسنوات علمت من جارة لي كانت تعمل معه عندما كان وزيرًا أنه رفض أن يتقاضى مرتبًا من الوزارة، وكان يتغدى كل يوم في مكتبه «عيش ناشف وجبنة بيضاء» فقط لا غير.

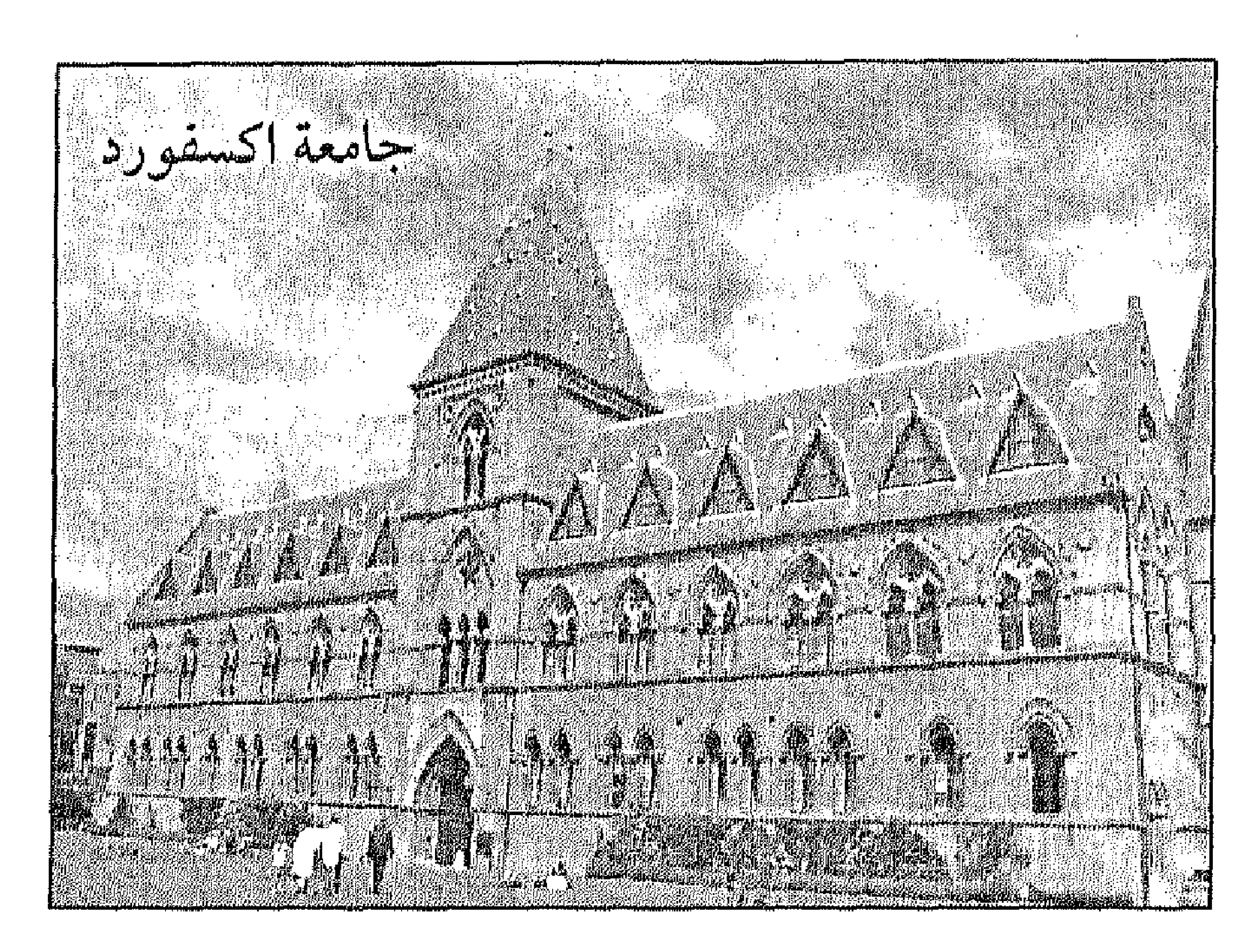
د. محمود عبد الحليم واكسفورد



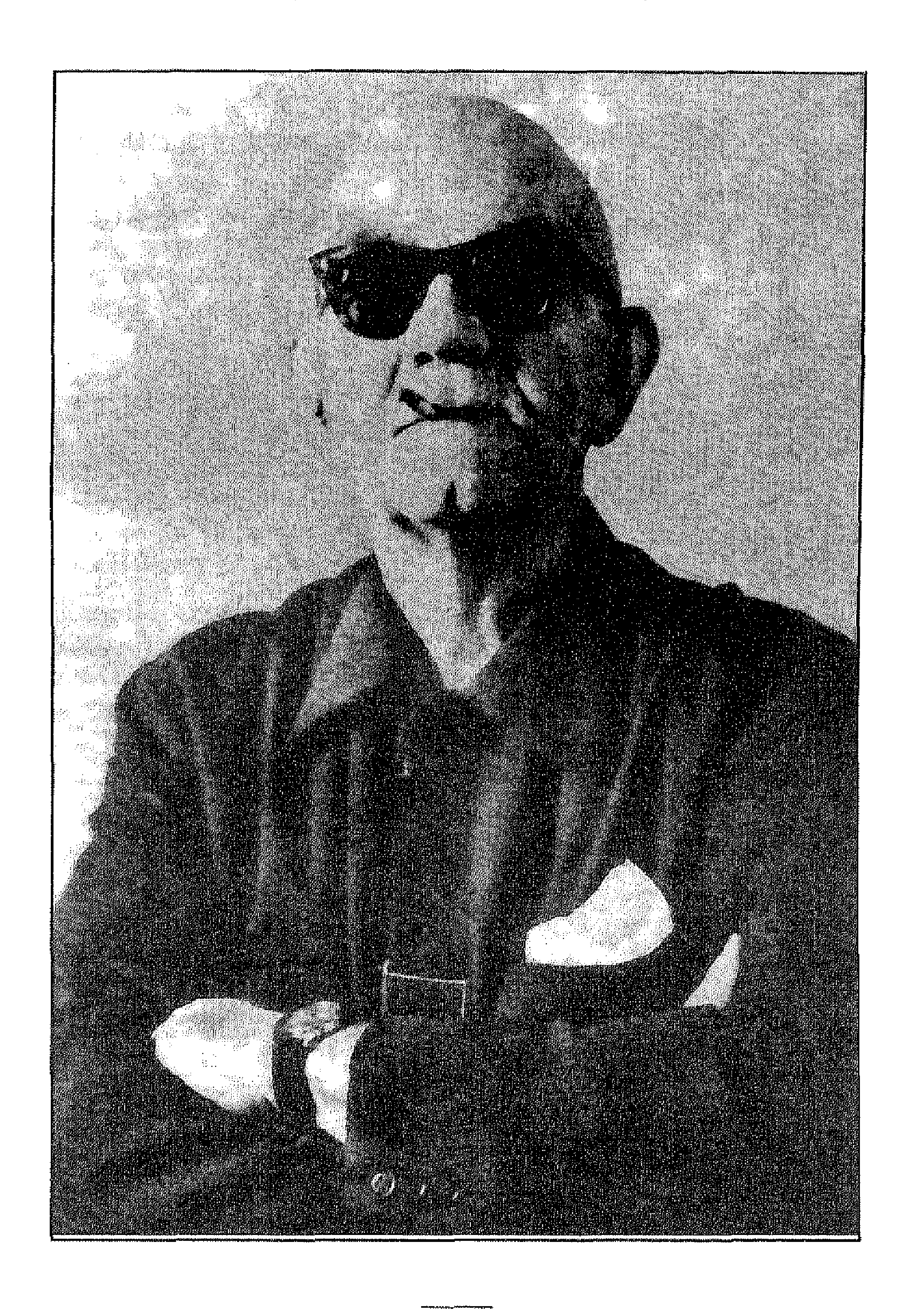
هو مدير المركز الإسلامي بلندن وأستاذ أيضًا بجامعة اكسفورد تزوج من سيدة إنجليزية مسلمة كانت تنفق كل وقتها ومالها في تعليم الإسلام للأطفال في بريطانيا وتؤلف لهم كتبًا مبسطة لكي يسهل فهمها.

وقد انتهى الـدكتور محمـود في الأيـام الماضـية مـن وضع كتاب في معاني القرآن الكريم باللغـة الإنجليزيـة، فما كان من جامعـة اكـسفورد إلا أن طبعتـه عـلى نفقتهـا الخاصة ومن ميزانيتها.

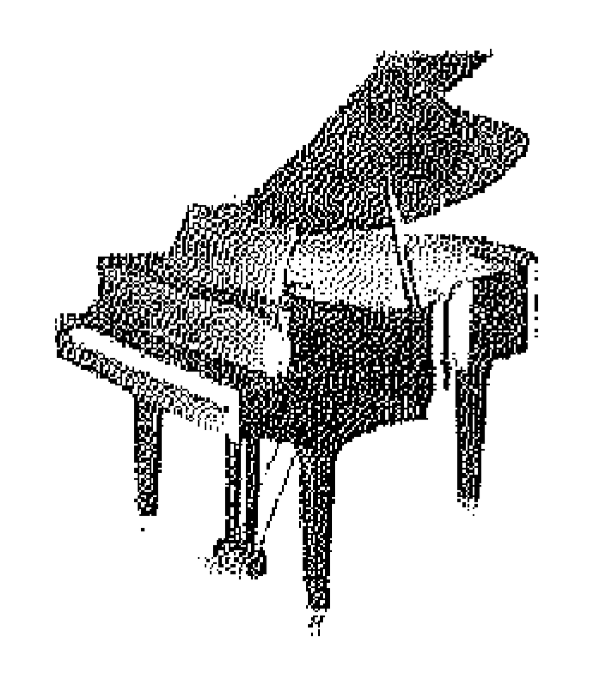
والدكتور محمود عبد الحلـيم مـن مواليـد الـشرقية وهو أسمر اللون وله أخ أصغر منه أبـيض اللـون يميـل إلى شقرة البشرة فكانا كلما سارا في البلد فإذا مـا اختلـف مع أخيه وضربه اعتقد الناس أنه ابن سيده وهـو يفـتري عليه ويضربه!!


جامعة اكسفورد

مدحت عاصم



كنت مدعوة إلى غداء في منزل الأستاذ حسين فهمي وزوجته السيدة نادية هانم واكد في منزلهما أمام حديقة الحيوان بالجيزة.. وبعد الغداء طلب مني أن اصطحب معي الأستاذ مدحت عاصم لأوصله إلى منزله.. وأخذنا ندردش في الطريق.. فقال لي إنه خريج الزراعة ولكن حبه للموسيقى جعل المسئولين في الإذاعة يعينونه مشرفًا على شئون الموسيقى وكان ذلك سنة ١٩٣٣ وتم بعدها افتتاح الإذاعة المصرية يوم ٣١ مايو سنة ١٩٣٤ وتعاقد مع أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب للغناء في الإذاعة الجديدة. ووافقت أم كلثوم على أخذ ٢٥ جنيهًا أجر كل حفلة أسبوعية.





اللواء طيار مصطفى صادق
عم الملكة ناريمان

«أحالتني الثورة إلى الاستيداع وسافرت إلى الكويت وقابلت أميرها الذي عينني على الفور مديرًا للطيران ولشركة الطيران الوطني وافتتحت في الكويت مدرسة طيران، ثم سافرت إلى انجلترا حيث اشترينا منها مجموعة من طائرات التعليم، وتخرجت على يدي

مجموعة من الطيارين الكويتيين هم الذين يتولون مناصب قيادية في الكويت الآن».

وعن معرفة الملك فاروق بناريمان قال اللواء طيار مصطفى صادق عم الملكة إنها بدأت عندما أوصى الملك جواهرجي القصر أحمد نجيب أن يبحث له عن عروس تكون مقطوعة من شجرة وخصوصًا من الاخوة والأخوات وفي ذلك الوقت كانت ناريمان مخطوبة لزكي هاشم النائب بمجلس الدولة.

وعندما ذهبت مع خطيبها ووالدها لشراء الشبكة من أحمد نجيب نظر إليها فوجد فيها كل المواصفات التي يطلبها الملك في عروسه فاتصل به على الفور وجاء جلالته في الحال إلى محل أحمد نجيب لكي يرى ناريمان من بعيد دون أن تراه ولما اطمأن الجواهرجي لوصول الملك أخذ ناريمان من يدها إلى الفاترينة الخارجية للمحل فرآها الملك وأعجب بها وتفرج على الشبكة

وقال: لا.. لا.. عايزين حاجة تليق بالملك والملكة وخطبها في لحظتها وانسحب زكي هاشم بمنتهى الذوق وقال: كل شيء قسمة ونصيب.

ويضيف اللواء طيار مصطفى صادق:

ثم توفي أخى والد ناريمان وجاء الملك فاروق لتقديم واجب العزاء في منزل أخى في مصر الجديدة بجوار قصر البارون ومكث هناك لمدة نصف ساعة.

وفرحت أصيلة هانم أرملة أخى رغم أنها كانت في فترة حداد واعتبرت مجئ الملك إلى المنزل خطبة رسمية لابنتها الوحيدة.

وبعد شهور اتصل بي القصر الملكي لكي أصحب ناريمان إلى أوربا لتدريبها على قواعد البروتوكول الملكي.

وسافرنا وعدنا بعد ستة شهور عن طريق الباخرة إلى ميناء الإسكندرية حيث خرج كبار رجال القصر في

اللنشات البحرية لاستقبال ملكة مصر المرتقبة. ثم ركبنا لنشًا آخر إلى قصر رأس التين ومن هناك ركبنا السيارات الملكية إلى القاهرة. ثم اصطحب الملك فاروق ناريمان في سيارته الخاصة التي قادها بنفسه إلى القصر الملكي.

وبعد أيام من عودتنا أعلنت الإذاعة المصرية نبأة خطوبة ناريمان رسميًا إلى الملك فاروق.

وذهبت إلى منزل أخي لتهنئتهم بالخطبة فوجدت الملك فاروق عندهم.. وتم الزواج وجلست ناريمان على عرش مصر إلى جوار الملك فاروق يوم ٦ مايو سنة ١٩٥١ وبقيت ملكة لمدة سنة وشهرين فقط وأسدل الستار على هذه الفترة من تاريخ مصر بتنازل جلالته عن عرش مصر.

ويسترجع اللواء طيار مصطفى صادق ذكرياته فيقول: «بدأت معرفتي بالملك فاروق بعد وفاة أخي المهندس حسين صادق والد الملكة ناريمان».

وكـان الملـك يـذكر لي أن حبـه لي حاجـة وعلاقتـه بالملكة ناريهان حاجة ثانية.

وبعد إعلان خطبته لها منح أخي الأكبر محمد لقلب الباشوية ومنحني لقب الباكوية.

ويقول: وأتـذكر الأيـام الأولى للثـورة حيـث كـان محمد نجيب على رأس مجلس قيادة الثورة وكانت حركـة الضباط الأحرار قد بدأت في الظهور وأراد الملك فاروق أن يعرف ماذا يحدث فطلب مني أن أعرف مطالبهم.

والحقيقة أنني لم أكـن أعـرف أنهـا ثـورة، وعنـدما طلبت مقابلة محمد نجيب قابلني على الفـور، فاتـصلت بالملك فاروق في الإسكندرية وقلت له: لـيس هنـاك أي تحركـات ضـد جلالتـك.. لأن مجموعـة الـضباط المتظـاهرين يريـدون بعـض الاصـلاحات في الـبلاد. وأكدت له أنهم سيتقبلون أي وضـع بـسهولة، وانتهـت المكالمة.

وبعـدها فوجئـت باعتقـالي في المعتقـل التحفظـي بالمدرسة العسكرية مع كل الباشوات في مصر كل حجرة فيها اثنان وجاء حظي مع فؤاد سراج الدين باشا رئـيس الديوان الملكي.

ثم تحدث عن المرحلة الحالية من حياته فقال: أعيش الآن حيـاة عاديـة، ولي بيتـي في الـدقي، ولـدي سـيارة خاصـة أقودهـا بنفـسي يوميًـا إلى نـادي الجزيـرة الـذي أحرص على ممارسة رياضتي المفضلتين فيه وهما السباحة والتنس وتخلصا من الوحدة التي عانيت منها بعـد زواج أولادي وسفرهم. كما أنني أحتاج إلى من يرعاني صحيًا.

ولي ٣ أولاد هم حسام مدير مكتـب رئـيس مجلـس إدارة شركة البترول الوطنية بالكويـت. ونـسرين مـديرة العلاقات العامة بأحد الفنادق الكبرى.. وهي متزوجة. وبيرفين هي متزوجة في الكويت من مهندس طيران.



الملكة ناريمان

كنت عند كوافيري سامي في شارع سليمان باشا وسمعت جارتي تقول له: يا سامي حضر لي طيارة هليكوبتر لألحق بموعدي. فنظرت عن يميني لأجد الملكة ناريمان وقد اختلفت بدرجة مائة بالمائة عن شكلها في الصورة التي كنا نراها فيها.. فهي في الحقيقة «منيون» كما يقول الفرنسيون ورقيقة جدا جدا.

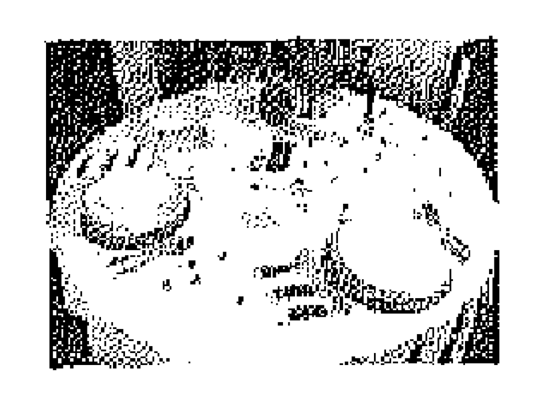
أبلة نظيرة نقولا

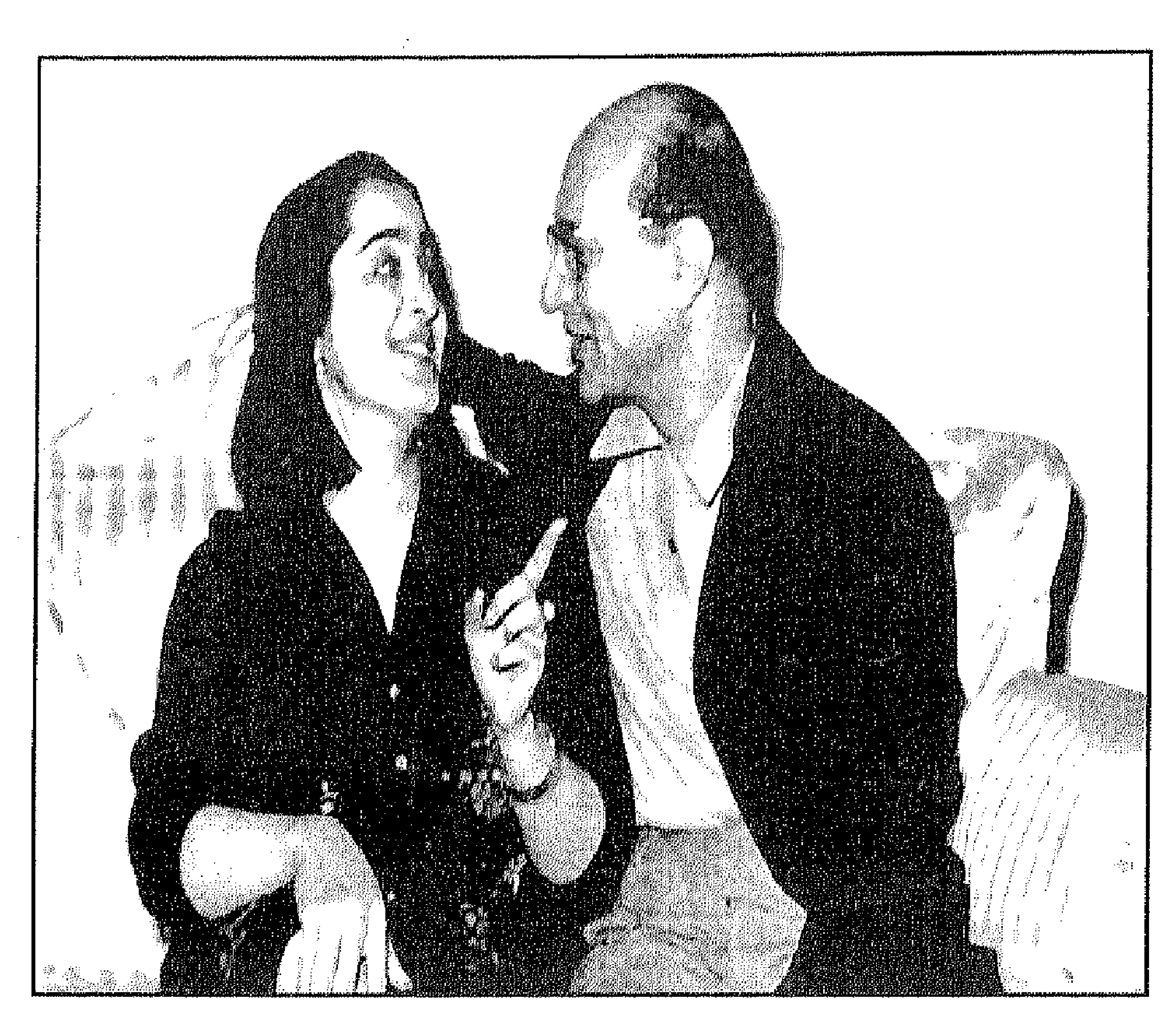
كانت البنات تضع كتاب أبلة نظيرة نقولا ضمن الجهاز عندما يتزوجن فمنه تعلمنا جميعًا شئون البيت من طريقة الطبخ وعمل ميزانية البيت ونسبة أجرة المنزل من دخل الأسرة وكل صغيرة وكبيرة تعلمناها من كتاب أبلة نظيرة نقولا .



وكان عندي سؤال يحيرني وأردت أن تجيبني عليه فبحثت عنها في كل أحياء القاهرة لمدة ٧ شهور كاملة حتى وصلت إلى فيلتها التي تسكنها مع زوجها المهندس فوق ربوة صغيرة في آخر حي مصر الجديدة.. فسألتها ما هو «النَفس» هذا الذي يحكون عنه ويقولونه لمن لا تجيد المطبخ ولكن أكلها طعم ولذيذ؟!

فقالت لي: هو «الذوق» في اختيار المقادير المختلفة أثناء إعداد الطعام.



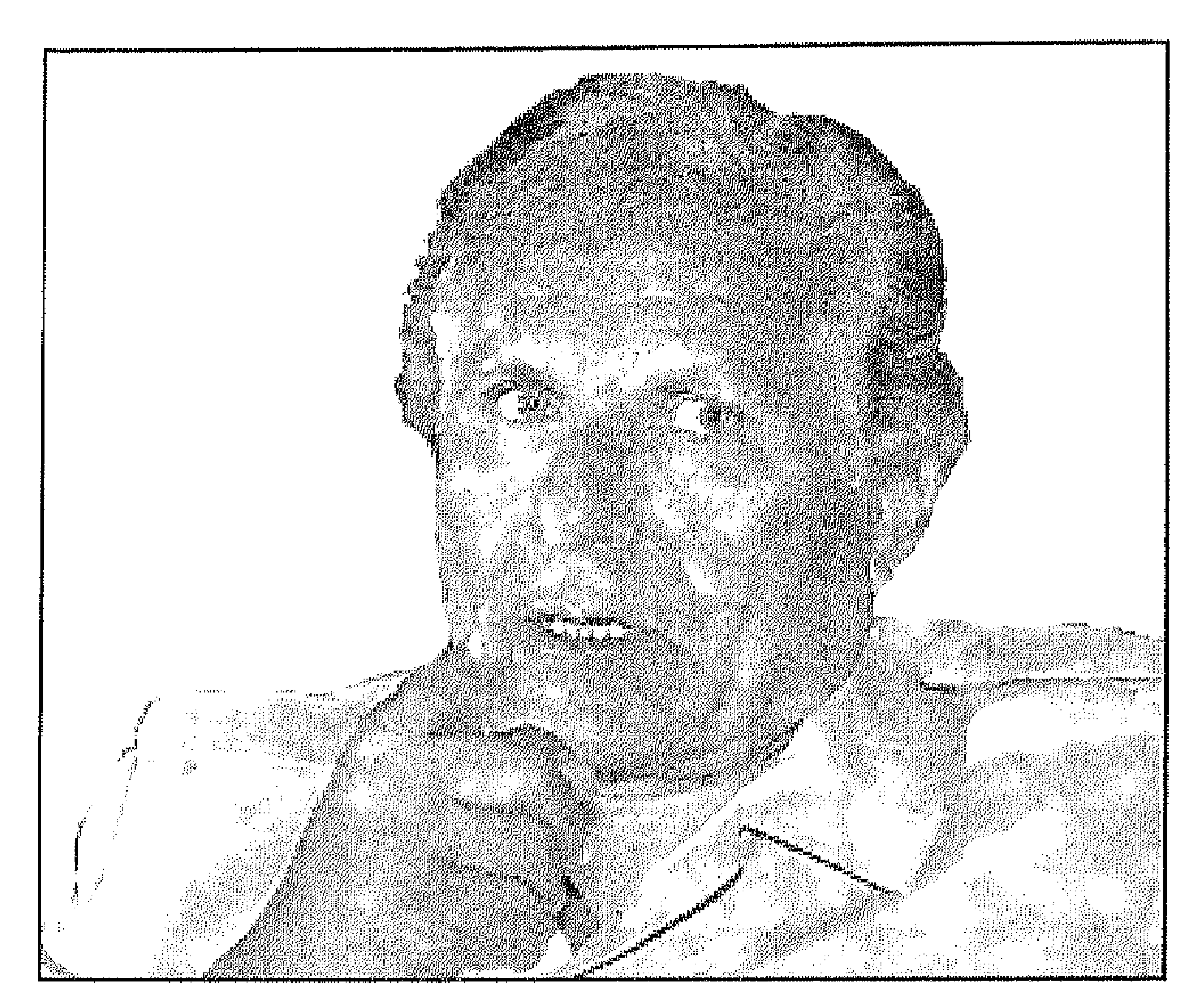


نهلة القدسي وعبد الوهاب

ذهبت إلى منزل محمد عبد الوهاب في الزمالك لعمل موضوع عن زوجته نهلة القدسي.. ورأيتها تعيش حياتها أما الأستاذ عبد الوهاب فهو في عيشة منفصلة تمامًا في حجرته مع أصدقائه وعوده وألحانه وعندما انتهى حديثي مع نهلة القدسي دعاني الأستاذ عبد الوهاب في حجرته مع أصدقائه وسألني عن سكني

فقلت له: ميدان عابدين فقال: فكرتيني يوم ما غنيت لناصر في نفس الميدان وكان الناس هم الكورس.. اللي ببدلة واللي بجلابية واللي بأوفرول واللي بعفريته واللي حافي.. كان يوم عيد الثورة وغنيت نشيد ناصر كلنا بنحبك.. ناصر وحانفضل جنبك.. ناصر يا حبيب الكل يا ناصر.





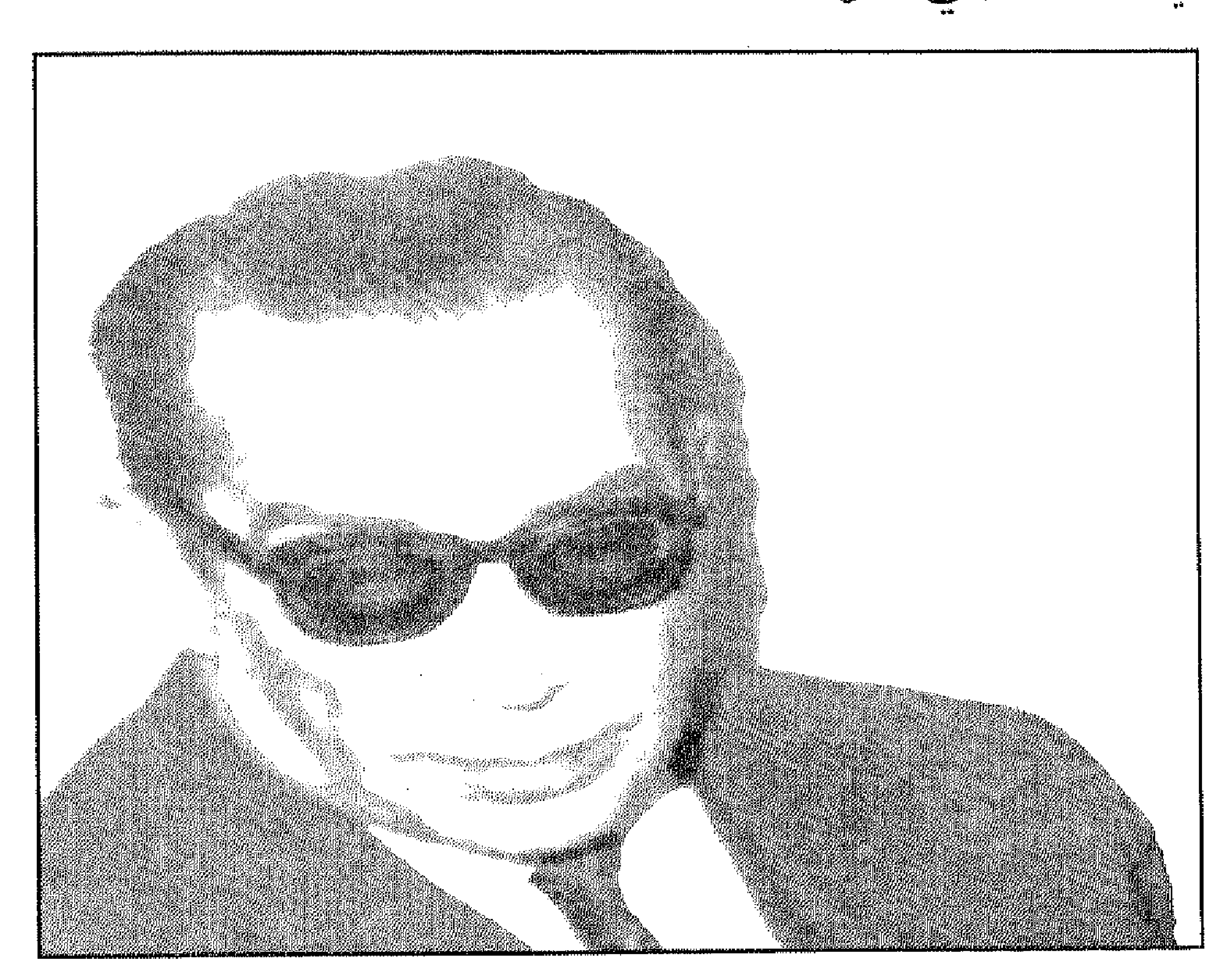
يوسف إدريس

الكتابة عنده ثورة.. يكتب ليحرك كل ما يملك من قدرة ذلك المارد الهائل الكامن داخل الإنسان المصري.

إنه يوسف إدريس الفنان المتعدد الأبعاد.. الزاخر بالمتناقضات.. المتوهج أحيانًا.. والمكتئب أحيانًا أخرى.. المفتون بالإنسان.. الراغب في الإتقان لدرجة الجنون.. عرفته كزميل لي في جريدة الأهرام سنوات طويلة.

يوسف وهبي

في فيلا هانو في آخر الهرم حيث كان يمثل فيلمًا مع نادية لطفي ومحرم فؤاد.. التقيت به ويومها قال لي: هل تفضلين العمل كصحفية أم كممثلة. فقلت له: صحفية طبعًا وكنت أسمع كثيرًا في بلدنا في محافظة المنيا أن عم يوسف وهبي كان متزوجًا من عمة والدتي واسمها عمتي حسيبة.. وكان والده يعمل كبير مهندسي الري في محافظة بني سويف.



.. وحكاية لها معنى

وأنا تلميذة بالثانوي في مدرسة الأميرة فوقية أمام قصر محمد محمود باشا الذي صورت فيه مشاهد فيلم «غزل البنات» بطولة ليلى مراد ونجيب الريحاني وأنور وجدي فدعونا إلى مشاهدة الفيلم أثناء التصوير بمعدل كل يوم ١٥ تلميذة. وكان مصروفي اليومي هو قرش صاغ واحد وحدث أن أرسلتني أختي الكبرى لأشتري لها بعض الأشياء من شارع عماد الدين، فأخذت تراماوي رقم ١٥ ونزلت في ميدان التحرير ومررت في مشواري على محل كليبر الذي تخصص في بيع الأحذية الحريمي الغالية جدًا أيامها ورأيت حذاء في الفترينة ثمنه ٣٦٥ قرشًا فلم أجرؤ على قياسه وذهبت إلى حال سبيلي.

وفي كل مرة كنت أذهب لشارع عماد الدين كنت أمر على محل كليبر وأملّي عيني بجمال الحذاء الذي أعجبني ولا أستطيع أن أقيسه حتى!!

ثم قررت أن أدخر القرش الصاغ مصروفي اليومي لمدة سنة كاملة حتى أصبحت أمتلك ٣٦٥ قرشًا ثمن الحذاء الذي أعجبني منذ سنة فاتت.. ويا لسعادتي عندما ذهبت إلى محل كليبر أحمل معي في علبة شيك

كأنها علبة مجوهرات مليئة بالـ٣٦٥ قرشًا ثمن الحذاء وإذا به لا يزال ينتظرني في الفاترينة.. وبقلب جرئ طلبته للقياس وإذا به على مقاسي فاشتريته ولم أذكر ثمنه لأي أحد وإلا سوف ينعتني بالجنون إذ كان أحسن حذاء أيامها لا يزيد ثمنه على ٥٠ قرشًا ومنذ حوالي ٧ سنوات رأيت أحد الأفلام الفرنسية الذي يحكي قصة شبيهة بقصتي مع الحذاء ولكنه هذه المرة مع فستان لبيت الأزياء «كوكو شانيل» وصاحبة القصة مديرة منزل في لندن أخذت تدخر مصروفها لمدة سنة ثم سافرت إلى باريس واشترت الفستان ولأن ظروفها لم تكن تسمح لها باستعماله فقد ألبسته لمانيكان وعاشت في وجوده سعيدة بتحقيق الأمل!!



لميس الطحاوي

- خريجة كلية الآداب جامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ .

- دبلوم في القومية العربية.

- دبلوم عن المرأة البدائية في دولة الكويت بطلب من الجامعة العربية ونشر في كتاب «البيت العربي».

- عملت كباحثة متطوعة في جامعة الدول العربية أثناء الدراسة في الجامعة.

- اشتركت في عدة مؤتمرات في البلاد العربية.

- عملت من سنة ١٩٥٩ إلى سنة ٢٠٠٦ صحفية بمؤسسة الأهرام.



المحتوى


دارة
الكرز
a Alexandrina
0743924
927
87